وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي –الأغواط–
كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

دور الطريقة السنوسية في تحرير ليبيا (1911م-1949م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:
- بلخضر أمينة
- هناء حمدي

إشراف الدكتور:
- بن خليفة محمود

السنة الجامعية: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي –الأغواط–
كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

دور الطريقة السنوسية في تحرير ليبيا (1911م-1949م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:
- بلخضر أمينة
- هناء حمدي

إشراف الدكتور:
- بن خليفة محمود

السنة الجامعية: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

الإهـــداء

بســم الهادي الفتاح الذي أعانني للوصول الى النجاح،

أهدى أبسط إهداء لقلب مليء بالوفاء وكان أكبر سند

لي بالدعاء ،"أبي الغالي"

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتـي، ربّتني ، ومن المشقّات

حملتني، وكتبت تاريخ ميلادي ورسمت مستقبلي،

وزرعت في قلبي الأمل "أمّي الغالية" .

الى جميع أخواتي أهدي هذا العمل

بلخضر أمينة

الإهـــداء

بســم الله الأعزّ الأجل الذي خلق الإنسان وسيّره لعبادته والصلاة

والسلام على نبيّ خير خلق الله .

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتـني، ربّتنـي ، ومن المشقّات حملتني،

وكتبت تاريخ ميلادي ورسمت مستقبلي، وزرعت في قلبي الأمل "أمّي الغالية"

الى سندي في الحياة أبي الغالي .

الى رفيق دربي في الحياة زوجي حفظه الله

إلى كلّ أساتذتي وأصدقائي بقسـم التاريخ وبأخص

أستاذي الفاضـل « بن خليفة محمود" الذي ساعدنا

في انجاز هذا العمـل

هناء حمدي

قائـــــمة المــختصرات

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
د.د.ن	دون دار النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تقد	تقديم

مـــــقدمـــة

مقدمة

تمهيد

شهد العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تدفق موجة للاستعمار الأوروبي على بلدان المغرب العربي لتكوين مستعمرات ومستوطنات، وتجسد الصراع الأوروبي على هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة واستفادت منها وأثرت فيها، فأصبحت هذه المنطقة ارتكاز للقوى الكبرى في حربها وسلمها، وأخذت التسابق الأوروبي لاحتلال هذه البلدان، فاحتلت إيطاليا ليبيا عام 1911م، فأدى هذا الغزو إلى ولادة حركة الجهاد الوطني الليبي التي زعمتها منذ البداية الأسرة السنوسية فهؤلاء السنوسيون حملوا على عاتقهم راية الجهاد ضد الغزو الإيطالي لبلادهم وعلى رأس هذه البطولات كان جهاد عمر المختار، الذي اعتبر جهاده المرحلة الأخيرة في الكفاح الشعبي المسلح في برقة وبصفة عامة في ليبيا، فوجد السنوسيون البرقاويون فرصتهم للتحرر من الاستعمار الإيطالي. وفي هذا الاطار يأتي هذا البحث الذي يحمل عنوان: "دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا (1911م-1949م)، وهي محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على أهم الأدوار التي قدمتها الطريقة السنوسية من أجل تحرير ليبيا وطرد القوى الاستعمارية.

1-أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

-اعطاء صورة عن الحركة السنوسية الليبية خلال فترة حكم الادارة الاستعمارية الايطالية وهذا نظرا لأهمية هذه المرحلة في التاريخ الليبي المعصر فإيطاليا لم تستطع تجاهل الاقليم الليبي الذي يتمتع بموقع استراتيجي مهم.

-معرفة الأحداث التي وقعت في الساحة السياسية في برقة على عهد الادارة الاستعمارية والتي تعتبر وقود لتنشيط الحركة الوطنية في اقليم ليبيا.

-الرغبة بإثراء الجامعة بمواضيع تاريخ بلدان المغرب العربي المعاصر، خاصة التاريخ الليبي المعاصر والتعمق فيه أكثر، والبحث ومعرفة حيثيات ومجريات أحداث هذه الفترة القصيرة زمنيا والمتسارعة في الأحداث السياسية على المستوى الليبي والإقليمي والدولي وانعكاسها على الواقع البرقاوي خاصة، وإبراز مكانة الحركة الوطنية الليبية بين حركات التحرر العالمية.

-نقص الدراسات الأكاديمية خاصة في هذا الموضوع من طرف الباحثين، فأردنا توضيح بعض الأشياء التي تخص الموضوع.

2- الاشكالية

ومن هذا الموضوع تندرج اشكالية البحث الرئيسية،

-كيف ساهمت الحركة الوطنية السنوسية خلال الحكم الاستعماري على ليبيا في تحقيق وحدتها واستقلالها؟

وتقتضي الاجابة عن هذه الاشكالية الإجابة عن الاسئلة الفرعية التالية:

-ماهي الأوضاع العامة في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي؟

-ماذا نعني بالحركة السنوسية ومن هو مؤسسها؟

-ما مدى مساهمة الطريقة السنوسية في تحرير ليبيا؟

3-المناهج المعتمدة:

أما بخصوص المنهج المتبع في انجاز هذا البحث يمكن القول بأننا اعتمدنا على عدة مناهج متعددة بالنظر لتنوع حيثيات هذا البحث حيث اعتمدنا على:

-المنهج التاريخي الوصفي: باعتبار ان هذا الموضوع ذا طابع تاريخي الا أننا نجده يحمل في طياته وقائع وأحداث تاريخية، جرت خلال فترة زمنية ماضية، اضافة الى تقصي واستعراض التطورات والأحداث التاريخية ومظاهر السياسة الاستعمارية الايطالية.

-المنهج التحليلي: من خلال جمع المعلومات والحقائق التاريخية ثم تحليلها وشرحها للوصول الى نتائج تصبح تفسيرا لمسار الحركة الوطنية السنوسية ومساهمتها ودورها الفعال في تحرير ليبيا.

4-نقد المصادر والمراجع البحث

-علي محمد محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا -الإمام محمد بن علي السنوسي- ج 1، ط1،دار البيار للطباعة و النشر وتوزيع ،1999م، الذي أفادنا في التعرف على الحركة السنوسية من حيث نشأتها ومؤسسها...

-المجلات

-نبيل لزعر ،"أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي " ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، العدد السادس ، ديسمبر 2018، والذي أفادنا في دراسة الأوضاع العامة في ليبيا قبل الاحتلال.

-الرسائل

-نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911م_1969م، أطروحة دكتوراه والتي أفادتنا في دراسة موقع ليبيا وأصل التسمية

-عبد اللطيف حميدة ، المجتمع و الدولة واستعمار في ليبيا ،دراسات الوحدة المرسية ،سلسلة اطروحة الدكتوراه، أفادتنا في معرفة الأسباب التي ادت الغزو الايطالي.

-المعاجم

طاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط 1 ،مكتبة النور، طرابلس، 1968م، والذي أفادنا في شرح الكثير من المواقع والمصطلحات.

5-حدود البحث

الفترة الزمنية لهذا البحث تنحصر بين سنتي (1911م-1949م) حيث مرت ليبيا بعد محطات تنوعت بين الاحتلال، ووجود حركة كان لها دور فعال في دعم الشعب الليبي واستقلاله.

6-خطة البحث

وللإجابة على الاشكالية المطروحة ارتأينا تقسيم ومعالجة الموضوع الى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة كما أشفعنا الموضوع بملاحق التي تخدم الموضوع.

فالفصل التمهيدي حاولنا إلقاء نظرة تاريخية حول أصل التسمية والموقع والاوضاع العامة لليبيا .أما الفصل الأول يتناول الطريقة السنوسية وهو مقسم الى ثلاثة بحوث المبحث الأول بعنوان تعريف الحركة السنوسية و مؤسسها والمبحث الثاني تحت عنوان نشأة الحركة و تطورها و أهم مبادئها و المبحث الثالث الحركة السنوسية و المقاومة.

وبالنسبة للفصل الثاني تطرقنا فيه الغزو الايطالي لليبيا ودور الطريقة السنوسية ، احتوى على ثلاث مباحث ، المبحث الأول دوافع احتلال ايطاليا لليبيا ، وفي المبحث الثاني مراحل الغزو الليبي ،والمبحث الثالث رد الفعل الليبي والمبحث الرابع: تأسيس المملكة الليبية.

7- صعوبات البحث

لا يخلو اي بحث من صعوبات وعراقيل، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا هي الدراسات والكتب التي عالجت الموضوع قليلة جدا في البحث التاريخي خاصة المصادر فوجدنا معلومات

قليلة جدا وغير متوسعة فيها خاصة الفترة الممتدة من (1911م-1949م)، كذلك صعوبة التوصل الى الوثائق الأرشيفية نظرا لعدة اعتبارات.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي

تمـــهيد

المبحث الأول: ليبيا أصل التسمية والموقع .

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية والادارية .

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والدينية

خلاصـــة الفـــصل

تمـــهيد

ألحقت طرابلس الغرب بالدولة العثمانية عام 1551م كإيالة عثمانية، فارتبطت بالباب العالي حتى سنة 1711م حين استقل بها أحمد باشا القرماني مؤسسا بذلك عهد الاسرة القرمانية واضطر السلطان العثماني للاعتراف بسلطته على تبعية اسمية للباب العالي، بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م ظهر أمام الدولة العثماني خطر الدول الاوروبية على إيالات المغرب العربي دفع بالعثمانيين الى اعادة سيطرتهم على إيالة طرابلس الغرب بمجيء الأسطول العثماني بقيادة نجيب باشا قائد البحرية الى ميناء طرابلس سنة 1535م والقضاء على الاسرة القرمانية، فبات واضحا الخطر على إيالة طرابلس الغرب ومن هنا سوف نتطرق الى الأوضاع التي ميزت ليبيا قبل الاحتلال الايطالي.

المبحث الأول : ليبيا أصل التسمية والموقع .

أولا: أصل التسمية :

على الرغم من أن إسم " ليبيا " يعتبر من الأسماء الجغرافية التي استخدمت منذ أقدم العهود التاريخية ،فانه لم معناه المحدد الذي يعرف به في المجال الدولي المعاصر إلا بعدد أن بدأ الاستعمار الايطالي لهذه البلاد سنة 1911 م[1]

وصحة اسمها بالعربية "لوبيا " كما وردت في كتاب الجغرافيا العربية وفي طبقات الأطباء وغيره لا باليا لما نقله المترجمون مراعاة للفظ الفرنسي ويبين لها مع أن الصواب في تعريف حرف الياء اليونانية "γ" هو الواو كما هو أصل اللغة اليونانية وبها سمي النبات المعروف باللوبيا [2]

[1]- نبيل لزعر ، **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911م _1969م**، أطروحة دكتوراه ص 24.

[2]- أحمد زكي ، **قاموس الجغرافية القديمة بالعربي و الفر نساوي** ، ط1 ، المطبعة الأميرية ، مصر ، 1899م ، ص73.

استخدم المؤرخين الاغريق تسمية "ليبيا " لدلالة على المناطق والشعوب المعروفة لديهم في شمال افريقيا حتى بداية العصر الروماني حين استخدم مصطلح المدن الثلاثة (صبراتة ، لبدة ، أوتيا) " "tripoly" الذي تحول إلى تريبلوليتانا " tripolitania" في عصر الرومان المتأخر .

ومع بداية الفتح الاسلامي عرفت المنطقة الواقعة مصر في الشرق وتونس في الغرب ب (طرابلس الغرب) في مصادر الجغرافيا العربية الاسلامية فيما أطلقت عليها المصادر التاريخية الأوروبية التعبير الجغرافي طرابلس البربرية " triipoli of baraeria" وبعد السيطرة العثمانية سنة 1951م أطلق العثمانيون اسم "طرابلس غرب " استخدم هذا المصطلح جغرافيا سياسيا حتى مطلع القرن العشرين وفي نفـــس السياق يوجد من يقول أن اسم ليبيا في معناه الحديث و المعاصر هـــو من إبداع الايطاليين الذين استعاروه من الجغرافيا القديمـــة، حيث أطلق اليونانيون القدماء اسم ليبيا على شمال إفريقيا قاطبة، بينما استعمل الايطاليون هذه الكلمة على المناطق الواقعة بين مصر و تونس، وهي طرابلس الغرب، **برقة**[1] و **فزان**.[2]

ثانيا: الموقع الجغرافي

تقع ليبيا في شمال افريقيا في أقصى المغرب العربي بين دائرتي عرض 20°و 33°شمالا وخطي عرض 9° و 25° شرقا ، وتطل من جهة الشمال على البحر الأبيض المتوسط ويحدها من جهة الشرق مصر ومن الجنوب الشرقي السودان ، ومن الجنوب تشاد والنيجر ومن الغرب تونس و

[1]– برقة: هي أحد الأقاليم الثلاثة التي تتكون منها ليبيا مع طرابلس وفزان، وتشغل الجزء الشرقي منها الواقعة بين حدود مصر الغربية إلى حدود طرابلس الشرقية، يحدها البحر الأبيض لمتوسط من ناحية الشمال حتى بالد تشاد والسودان جنوبا .وتنحصر برقة فلكيا بين خطي طول ° 20 و30 °شرقا وبين دائرتي عرض 30°و33 °شمال .وتبلغ مساحة إقليم برقة 700.000 كلم. **أنظر: عبد العزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، ط2 ،توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971 ،ص8.**

[2]- فزان: هي عبارة عن عدة واحات واقعة جنوبي مدينة طرابلس ومركز تجاري مهم بين السودان وساحل البحر الأبيض. **ينظر طاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط 1 ،مكتبة النور، طرابلس، 1968م، ص ص248–249.**

الجزائر [1] وتبلغ مساحتها 1759540 كلم[2]، ومن الاتساع رقعة هذه الدولة التي تحدها مجموعة من الحدود يبلغ مجموع أطوالها قرابة 6500 كلم ومنها 4600 كلم حدود برية ، أما الباقي وقدره 1900 كلم فهو طول الشريط الساحلي الممتدة بين بئر الرملة شرقا ورأس اجدير غربا وتنقسم ليبيا جغرافيا إلى ثلاثة أقسام هي برقة ومساحتها 7000 كلم وطرابلس ومساحتها 250000 كلم ، وفزان مساحتها 800000 كلم .

لقد تقررت حدود ليبيا في فترة ما قبل الاستقلال ، فحدودها الشمالية مع تونس حددتها اتفاقية بين الدولة العثمانية وفرنسا عام 1910 م ، وحدودها الجنوبية والغربية حددتها الذاكرات التي تم تبادلها بين ايطاليا وفرنسا عام 1929 م ، ثم تقررت الأجزاء الشمالية والوسطى من حدودها الشرقية مع مصر بموجب اتفاق عقد بين مصر وايطاليا 1925م [3]

و تنقسم ليبيا جغرافيا إلى أربع مناطق: طرابلس في الشمال الغربي و لها شريط ساحلي خصب يتصل بسهل ساحلي منخفض يعرف بسهل جفارة الذي تتبعه سلسلة من التلال تعرف بوجه عام بالجبل و تعد هذه المنطقة من أهم مناطق ليبيا و بها أكبر كثافة سكانية[4]

في الجنوب من طرابلس منطقة فزان التي بها عدد من الواحات المتناثرة في قلب صحراء مترامية إلى جانب جبال الصحراء الوسطى في أقصى جنوب فزان، أما برقة في الشمال الشرقي فتضم شريطا ساحليا ضيق مع هضبة عالية تكسوها أشجار و تعرف بالجبل الأخضر، و تنحدر الهضبة بشدة ناحية الغرب إلى شواطئ خليج سدرة و الصحراء الممتدة مسافة ثلاثة مائة ميل غرب طرابلس، أما جنوب برقة أو الأراضي المنخفضة الواقعة في جنوب الجبل الأخضر فهي في

[1]– جمال مشري ، **جغرافية الجزائر والمغرب العربي** ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1987م ، ص 150.

[2]– عبد العزيز طريح شرف، **المرجع السابق** ، ص9.

[3]– نفسه، ص9.

[4]–شباب أميرة، **التنافس الأوروبي على ليبيا 1835م–1911م**، أطروحة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م–2021م، ص ص 8-9.

أساسها صحراء باستثناء **جغبوب**[1] **و واحة الكفرة**[2] التي تعتبر أهم واحة في ليبيا كما تمتد من أقصى الجنوب سلاسل جبال تبستي في وسط الصحراء لتصل إلى جبال الصحراء الوسطى في جنوب فزان[3] .

فمن ناحية أهمية ليبيا فهي تمتلك موقع استراتيجي هام وممتاز و الذي بدوره يربط بـــين حوض البحر المتوسط شرقه بغربه كما تمثـــل حلقة وصل بين أوروبـــا و أفريقيا كطريق تجاري طبيعي يربط بين القارتين[4] .

[1]-- الجغبوب: واحة صغيرة تقع الى الجنوب من طبرق وهي مراكز للدعوة السنوسية وفيها زاوية السيد محمد بن علي السنوسي. **ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 104**

[2]- الكفرة: هي مجموعة الواحات تقع جنوب بنغازي، وأسمها مأخوذة من الكفر ضد الايمان لان سكانها الأصليين نزحوا اليها من جنوب السودان. **ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص 292.**

[3]- نفسه، ص9.

[4]- نفسه، ص9.

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية و الادارية .

أولا: الأوضاع السياسية

إن نزول قوات الدول الأوروبية في شمال افريقيا قد دفع بالعثمانيين إلى اعادة سيطرتهم على نيابة طرابلس خاصة بعد ازدياد التنافر بين الأمراء والباشوات والقرمانيين .

عاد الحكم العثماني المباشر إلى ولاية طرابلس الغرب بانتهاء حكم[1] **الأسرة القرمانية**[2] التي كانت تتمتع باستقلال شبه كامل عن الدولة العثمانية ، بعد أن سارع السلطان العثماني بإرسال اسطول يتكون من 22 قطعة حربية بقيادة مصطفى نجيب باشا الذي وصل ميناء طرابلس في 26 ماي 1835 م ، وتم بذلك القبض على علي باشا القرماني وقُرأ فرمان بإنهاء حكمه .

تولى شؤون **طرابلس** [3] الغرب بين 1835 و 1911م وهي السنة التي هاجمت فيها ايطاليا ليبيا ، ثلاثة و ثلاثون واليا [4] منهم ثلاثة حكموا نحو ثلاثين سنة ، وأما الباقون فقد كان معدل كل ولاية الواحد منهم أقل من سنة ، فلم يكن باستطاعة هؤلاء القيام بعمل جدي في الولاية يضاف الى ذلك ان الكثيرين من هؤلاء الولاة لم يكونوا مقتدرين ، و لم تكن الارادة السياسية في

---

[1]- نبيل لزعر ،"**أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي** " ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، العدد السادس ، ديسمبر 2018 ، ص 22.

[2]- الأسرة القرمانية : أسرة تركية أصلها من أسيا الصغرى من مدينة قرمان بالأناضول ، جاء مؤسس هذه الأسرة وهو مصطفى القرمانلي إلى طرابلس و اسقر بها ثم تزوج من إحدى نسائها فأنجبت له عدة أولاد كان منهم محمود والد يوسف ، وقد تزوج يوسف فرزقة الله بمولود سماه أحمد القرمانلي وهو أول من عين واليا على البلاد في العهد العثماني القرمانلي ،حيث في سنة 1711م قاد ثورة شعبية أطاحت بالوالي ، وكان أحمد ضابطا في الجيش العثماني وقرر تخليص البلاد . **أنظر : عمر علي بن إسماعيل ، انهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795م _ 1835م) ، ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1966م ، ص ص 32، 33. أنظر أيضا ، https://3rabica.org 13_05_2022 ،12:30.**

[3]– طرابلس: مدينة قديمة فينيقية وهي أحد المراكز التجارية على الساحل الإفريقي وأطرابلس بهمزة وبضم الباء واللام هذا الاسم العربي. **ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص23–28.**

[4]- مصطفى حامد ارحومة ، **المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الايطالي أكتوبر 1911 م**، ط1، 1988 م، ص 29 .

عاصمة السلطنة جادة في عنايتها بطرابلس الغرب ، كما ان الدول الاوروبية لم تتوقف عن التدخل بشؤونها لا في طرابلس فحسب ولكن في عاصمة السلطنة ايضا[1].

تأثرت الأوضاع السياسية بظروف متعددة داخلية و خارجية، بحيث كانت جل الفئة الحاكمة عثمانية بالدرجة الأولى، و اقتصرت علاقتها على الأعيان من أهل البلاد التي تربطهم بها مصالح شخصية و سياسية ينقذون من خلالها أهدافهم، التي تقتصر في المحافظة على مكانتهم سواء الاجتماعية و السياسية والاقتصادية، و هكذا نرى أن الولاية التي أرادت حياة أفضل في ظل الإدارة العثمانية، غدت أشبه ببركان ما بين مؤيد للعثمانيين ومعارض لهم، و وصل الأمر بالأهالي إلى درجة الانقسام والاقتتال و هي حالة مزرية لم تشهدها طرابلس الغرب طيلة

مراحل الإدارة العثمانية ، و الظاهر ان سبب رفض الطرابلسيون للولات هو سوء تصرفهم فقد استاءوا من الوالي حماد باشا سنة 1897م وقدموا شكواهم ضده ، والأمر نفسه نجده مع الوالي احمد فوزي باشا سنة 1909م[2] .

و من الجدير بالذكر أن الدولة العثمانية لطالما عمدت إلى إخضاع ولاية طرابلس الغرب إلى سيطرتها المباشرة أما المدن البعيدة كبرقة وبنغازي ، فقد ظلتا بعيدة عن الأحداث التي تواجهها مدينة طرابلس وما جاورها و ، التي كانت خاضعة إلى أشخاص محليين و ظلت منطقة غات شبه مستقلة حتى سنة 1872م ،حيث دعا زعمائها المحليون العثمانيون إلى حكم منطقتهم خوفا من قيام فرنسا باحتلالها نتيجة الصراع الدموي الذي نشب في ذلك الوقت بين طوارق أزهر و هال جار، و فيما يخص مناطق الجغبوب و الكفرة، فقد كانت السلطة العثمانية سلطة اسمية بسبب

[1]- نبيل لزعر ،" أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي " ، المرجع السابق ، ص 22 .

[2]- شباب أميرة، المرجع السابق، ص16.

سيطرة نفوذ السنوسية هناك[1]، و الجدير بالذكر أن **الحركة السنوسية** [2]قد ظهرت كحركة دينية إصلاحية في شمال الإفريقي و الصحراء الكبرى فقد كان السنوسيون أصحاب القسم الأكبر في البلاد ، ونشير إلى أن رجال الدعوة السنوسية قد تبوؤا دور همزة الوصل بين العثمانيون و الأهالي فقد قبل الأهالي الزعامة السنوسية كممثلة لهم و ناطقة باسمهم و ، اعترفت الحكومة العثمانية بالأمر الواقع و أول اعتراف رسمي بالسنوسية جاء في فرمان أصدره السـلطان عبد المجيد الأول سنة 1856م[3]

ثانيا: الأوضاع الادارية

كان النظام الاداري بإقليم طرابلس غير سليم ، لا يساعد على تنظيم الدفاع وسرعته ، ومنذ عام 1850م ، قسم إلى أربع متصرفيات هي :

_متصرفية طرابلس ومركزها مدينة طرابلس .

_متصرفية الخمس ومركزها مدينة الخمس .

_متصرفية الجبل الغربي ومركزها مدينة يفزن .

_متصرفية فزان ومركزها مدينة مرزق .

أما مقاطعة بنغازي فهي متصرفية مستقلة في جميع شؤونها ، يحكمها حاكم مدني برتبة متصرف لا اتصال لها بطرابلس إلا في الشؤون العسكرية ، والبريدية والجمركية ، والقضائية .

---

[1]-نفسه، ص17.

[2]- الحركة السنوسية: هي حركة دينية صوفية ظهرت في النصيف الثاني ين القرن التاسع عشر ميلادي في برقة، وهدفها هو اصلاح وإحياء المجد الإسلامي وبعث تعاليمه السياسية إلزامية وتعتبر هذه الحركة من التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية **أنظر: محمد الطيب بن ادريس الأشهب، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة، مصر، د. ت. ص6.**

[3]- شباب أميرة، المرجع السابق، ص19.

وفي 8 نوفمبر 1864، صدر قانون جديد يقضي بتحويل متصرفية طرابلس الغرب إلى ولاية أو إيالة .

وضعف النظام الاداري هذا مع قلة الحاميات العسكرية جعل القبائل تعتمد في دفاعها على فرسانها وفي حكمها على شيوخها ولولا المسحة الدينية السائدة بين القبائل التي ترتبط روحيا بالخلافة العثمانية لما استطاع الأتراك أن يحكموا البلاد أو ينفذوا فيها أي إجراء ، وكان الانفصال بين العرب و الأتراك أقوى ظهورا في دواخل حيث اشترط شيوخ القبائل منذ عام 1837م على الأتراك الولاء و الطاعة والدخول في سلطة الحكومة مقابل منع الأتراك من دخول مناطقهم بصفة تامة (جامعة سبا).

وبحلول عام 1899م أصبحت طرابلس الغرب تضم ثلاث ولايات فقط هي ولاية طرابلس وتمتد من خليج سرت حتى الحدود التونسية غربا ، وفي الجنوب تحدها جبال السوداء ، ثم ولاية فزان وتمتد من جبال السوداء حتى جبال تومو وحدود تشاد والسودان وجنوبا، و ولاية برقة التي تمتد من الخليج سرت غربا حتى الحدود المصرية شرقا[1] .

[1]- محمد يونس حسن ، "**الأوضاع الادارية والاقتصادية و الثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1935م _1911م** ، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية ، مج 9 ، ع3 ، 2010م. ص10.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

أولا: الأوضاع الاجتماعية :

بلغ تعداد الولاية في عام 1899 م بلغ سكان طرابلس الغرب بأسرها نحو مليون نسمة .

ويقدر سكان طرابلس الغرب قبل الغزو الايطالي بنحو مليون ونصف المليون نسمة تناقص هذا التعداد إلى اكثر من نصف بفعل الحرب وما ترتب عليها من قتل وأسر واعدامات بالوسائل المختلفة ، إلى جانب الهجرة النفي إلى البلاد المجاورة ، ويؤكد على ذلك الجنرال غراتسياني بأن أفراد عدد المعتقلات قد بلغ أكثر من 122 الف معتقل .

أما فيما يتعلق بالتركيبة الاجتماعية للسكان ، فيتألف سكان طرابلس الغرب من عنصرين أساسين ، شأنهم في ذلك شأن سكان بقية أجزاء شمال افريقيا ،فهناك العنصر العربي والعنصر البربري ، وقد انتشر العرب في طرابلس وبرقة وفي أجزاء من فزان في القرن السابع الميلادي بالإضافة إلى هذين العنصرين يوجد العنصر الأسود الذي ينتشر بكثرة في الجنوب وغالبيتهم من المسلمين ، حيث يمثل المسلمين نسبة 99% من عدد السكان وهم ينتسبون جميعهم للمذهب المالكي ، بالإضافة إلى اليهود الليبيين والذي يتواجدون في كافة أنحاء حوض الأبيض المتوسط.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

اعتمد اقتصاد ليبيا على ثلاثة قواعد وهي التجارة، الزراعة و الصناعة .

1- التجارة :

وقد عرفت طرابلس أنماطا مختلفة من التجارة المحلية و التجار الخارجية[1] .

[1]- محمد يونس حسن ، المرجع السابق ، ص ص 6 ، 7.

– التجارة المحلية:

وتشمل هذه التجارة في الأسواق والتي توجد بكثرة في المدن و الحوانيت الصغيرة التي توجد في الأرياف والقرى ، وأبرز أسواق المحلية سوق الترك وسوق الرباع في مدينة طرابلس ، وسوق الظلام وسوق الجريد في بنغازي أما الأسواق المفتوحة وهي أحد أيام الأسبوع كانت في طرابلس سوق المواشي وسوق الحشيش والعلف[1] في **بنغازي**[2]

–التجارة الخارجية:

فتمثلت في التصدير والاستيراد ، عرفت قبل الاحتلال الايطالي وله طرق برية وبحرية و أهم الطرق الطريق الذي يربط مدينة زوارة بالأراضي التونسية ، والطريق الذي يربط درنة بالأراضي المصرية والطريق الذي يربط غدامس بالسودان الأوسط ماراتغات وطريق يربط طرابلس بإفريقيا الوسطى مارابمرزق وطريق يربط بنغازي بواحات أوجلة والكفرة والسودان وهو أسلم طريق نظرا لسيطرة السنوسية عليه .

أما التجارة البحرية فتركزت في مينائي طرابلس وبنغازي بشكل كبير بالإضافة إلى بعض الأنشطة التجارية في موانئ مصراته وسرت وزوارة ودرنة ، وتشمل التبادل التجاري مع الموانئ التونسية والمصرية والمالطية وبعض موانئ أوروبا .

[1]- محمد يونس حسن ، المرجع السابق ، ص ص 6 ، 7.

[2]- بنغازي: مدينة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر وأطلق اسم بنغازي على برنيق بعيد أن استوطن فيهيا رجل صالح يعرف بسيدي غازي سنة 1450م وأصبحت مقرا لإدارة العسكرية البريطانية 1943م وعاصمة لحكومة برقة **1949م . ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص ص 64–65**

وبهذا فإن طرابلس الغرب مؤهلة أن تلعب دورا رياديا في المجال التجاري مما لم تتمكن من القيام به في المجال الصناعي والزراعي والتعديني اذ إنها تقع عند تقاطع الطرق الكبرى للحركة التجارية المهمة [1]

2-الصناعة :

أ-النسيج :

عرفت ليبيا صناعات مختلفة مثل صناعة المنسوجات بواسطة الأنوال وهي تكثر في المدن طرابلس وبنغازي ودرنة وأهمها صناعة الأردية ، كذلك المنسوجات الصوفية والمنسوجات الحرير .

ب- صناعة الصياغة :

واشتهرت ليبيا بصناعة الذهب والفضة وصناعة الحلي كالأسورة والأقراط و الخواتم ، في كل طرابلس وجادو ويفرن ومصراته و بنغازي ودرنة وفزان .

ج-الدباغة :

الجلود التي يديع جلدها من أجل الاستهلاك المحلي ، ويبلغ عددها اثنين وسبعين ألف جلد بأكثر من 240 ألف فرنك في العام .

د- صناعة الصابون : يوجد في مركز الولاية أربعة مصانع للصابون تنتج في السنة قرابة 180طن بمبلغ 90 ألف فرنك[2].

[1]- محمد يونس حسن ، المرجع السابق ، ص ص 7 ، 8 .

[2]- نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص ص47 ، 48 .

3-الزراعة :

لقد اشتغل الليبيون بالزراعة منذ أقدم العصور ويعتبر المجتمع الليبي مجتمعا زراعيا ورعويا ، حيث كان السكان في كفاح مستمر في سبيل تأمين وتوفير المعيشة بما يملكون من وسائل وأدوات تقليدية يصنعونها في الغالب من الأخشاب وبقايا الأدوات الحديدية كالمحارث مثلا التي صنعوها بمجهوداتهم اليدوية .

وأهم المحاصيل الزراعية المنتشرة في ليبيا ، القمح والشعير هي الغذاء الرئيسي للسكان خاصة الأرياف والبوادي كما تصدر كميات هامة للخارج وصناعة مشروب البيرة ومزارع الشعير موجودة في بني وليد وترهونة وغريان ،وزراعة الزيتون و بالإضافة إلى التين و التمر و أنواع الغلال و الخضروات وكذلك زراعة الحلفاء .

ومن خلال فترة حكم رجب باشا (1906 م_ 1908م) شهدت طرابلس الغرب نوعا من العدالة الاجتماعية ، وكذلك تتبع الزراعة تربية الحيوانات و الانتاج الحيواني كالابل والأغنام و الأبقار و الماعز و الخيل و الحمير[1]

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والدينية

أولا: الأوضاع الثقافية:

كانت متمثلة في تعليم الذي كان يسوده الطابع الديني المتمثل في تحفيظ القران الكريم واللغة العربية الناشئة أو ما يعرف بالكتاتيب أما الحكم التركي فقد أوجد نظام (مكاتب الصبية)أو ما يعرف اليوم بالمدارس الابتدائية وفرضه على سكان القرى والمدن شرط أن يساهم الأهالي في إنشاء المدارس والتي تدرس فيها العلوم المختلفة كالتاريخ والجغرافيا والحساب وغيرها والتي كانت باللغة التركية مما دفع السكان إلى عدم الإقبال عليها وإرسال أبنائهم إلى الكتاتيب داخل المساجد والزوايا

[1]- محمد يونس حسن، المرجع، ص 8 .

بالإضافة إلى المدارس التركية الخاصة والايطالية والأجنبية التي كانت ترمي إلى نشر الثقافة الاستعمارية لتحقيق أهداف السياسة خاصة[1]

فيما يخص الصحافة فقد عرفت الصحافة في طرابلس ازدهارها في الفترة من 1908 م 1911م وبرغم قصر مدتها فقد لعبت دورا كبيرا في بعث الحركة الأدبية والروح الوطنية لدى ليبيين حيث نشطت الأقلام واستيقظ الإبداع من أجل تطوير المجتمع .

أما مشكلة الأمية والتي كانت تحول دون الاتصال المباشر بالصحف ، فقد تغلب عليها أبناء البلاد بطريقتهم الخاصة ، فكانت الحاجة إلى المعرفة والاطلاع والمشاركة في الحياة السياسية و الثقافية أقوى من كل شيء ، وفي المتاجر الكبيرة و الدكاكين جماعات من الناس تنصت للقراءة وتعلق علها ، وخلال ساعات قليلة يصبح محتوى الصحيفة معلوما لدى كافة السكان ، ليس في طرابلس فقد ولكن حتى في المراكز النائية و البعيدة .

وبعد الغزو الايطالي تعرضت الصحافة في ليبيا لمختلف أنواع الضغط والكبت والاضطهاد فكانت الكلمة الحرة معدومة ، وموضوعية الصحافة غائبة ، نظرا لشدة الرقابة على الصحف والصحفيين ومعاقبة كل صحفي وطني مخالف لتوجيهات وقوانين الحكومة الايطالية[2].

ثانيا: الأوضاع الدينية

ان الدين الاسلامي هو دين الولاية الرسمي الى جانب تتمتع بعض الاقليات الموجودة والأجانب بممارسة فرائض دينهم الخاصة بهم ومنع النصرانية كانت معروفة في ولاية طرابلس الغرب وعلى الرغم من تعدد الاماكن ووجود الكنائس ولاسقفيات في طرابلس الغرب إلا أنه يندر وجود

[1]- محمد المرزوقي ، **عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الصحراء** ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس 1978 م ، ص 36 .

[2]- محمد يونس حسن ، المرجع ، ص 10 .

نصراني من طرابلس وهذا بدل على ان جميع الكنائس كانت الحاليات الاجنبية التي ظهرت بعد سيطرة العثمانيين على طرابلس الغرب، كان التدين سمة واضحة في حياة الناس وكان للطرق الصوفية والمربطين شأن كبير بين الاهالي فقد كان من اهل الطرق ان يخرجوا الاحتفال بيوم المولد النبوي الشريف كانت العبادات وادارة الحياة اليومية لسكان طرابلس الغرب وجل خصوماتهم ونزاعاتهم وفقا للمذهب الملكي العثمانيين نشروا المذهب الحنيفي بين طرابلسيين ولكنهم لم يفلحوا كما كان للطرق الصوفية انتشار واسع دور كبير في تاريخ البلاد والديني و السياسي ولاجتماعي ومنها الطريقة السنوسية التي كانت دعوة دينية في جوهرها الى جانب نشر الدعوة القائمة على اساس العمل بالسنة والشريعة[1].

[1]-نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص ص 62،63.

خلاصة الفصل

يتضح من خلال ما سبق دراسته في هذا الفصل أن أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي لم تكن بأحسن حال، خاصة أمام الخطر الأوروبي المحدق بها، فرغم استعادة الدولة العثمانية السيطرة عليها الا أنها لم تعين لها ولاة مقتدرين للنهوض بها، وما زاد من الهوة بين السلطة العثمانية والشعب الطرابلسي سياسة التتريك التي اتبعتها حكومة الاتحادين بعد انقلاب عام 1908م، فعدم الاهتمام بتحصينها وسحب السلاح والجند الموجودين بها وتغلغل النفوذ الايطالي بها سهل احتلالها عام 1911م.

الفصل الأول

الحركة السنوسية مفهومها ومؤسسها

تمـــهيد

المبحث الأول : تعريف الحركة السنوسية و مؤسسها

المبحث الثاني: نشأة الحركة وتطورها واهـم مبادئها

المبحث الثالث : الحركة السنوسية و المقاومة

خلاصـــة الفـــصل

تمهيد

ظهرت الحركة السنوسية في منتصف القرن 19 عشر في ليبيا ، وهي طريقة صوفية تحمل على عاتقها دعوة الى الاصلاح و البناء ، و لم تكن هذه الطريقة طريقة دينية بل كانت طريقة و دعوة تدعوا الى الجهاد ضد الكفار و سرعان مما تتحول هذه طريقة من دينية الى سياسية بل وتتمكن ايضا من حيازة النجاح السياسي.

المبحث الأول : تعريف الطريقة السنوسية و مؤسسها

أولا: مفهومها

لقد تأسست الطريقة السنوسية علي يد السيد محمد بن علي السنوسي في 1837 م على وجه التقريب وقد عمدت في بادئ الآمر على ايقاظ روح العقيد الخالصة و استعادة حيوية التي اتسم بها فجر الاسلام ثم تحولت الى دعوة واسعة لنشر تعاليم الدين بين السكان المتخلفين في مناطق الصحراء كبري و ما وراءها[1]، ويبدوا ان الحركة السنوسية منفردة بتنظيم جديد يختلف عن **حركة التوحيد** [2]فقد قامت على تربية اساسا و لم تلجأ الى العمل السياسي إلا بعد وقت طويل ، وقد جمعت بين منهج حركة التوحيد و بين منهج الحركة الصوفية ومزجت بينهما ، في دقة و مرونة ، حيث استطاعت ان تحقق لأول مرة في عصر الحديث متناولتا بناء الشخصية الاسلامية عن طريق التربية

[1]–ي –اف–دي كاندول ، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ناشر محمد عبده بن غلبون 1989 م ،ص ص01– 02

[2]–حركة التوحيد : ويقصد بها دعوة محمد بن عبد الوهاب التي اعلنها في قلب الجزيرة العربية ، وهي دعوة اسلامية كاملة لم يكن الغرض منها انها دينية فقط ،وتحمل لواء توحيد بل كانت مقاومة الاستعمار و استبداد النفوذ اجنب غير ان سرعان ما وجدت فيها الدولة العثمانية تهديدا لها فشنت عليها حرب بقيادة محمد علي الذي نجح في ايقافها غير ان الحركة لم تمت بل اوفدت شعلة الاصلاح فتأثر بها السلفية في الهند و العراق وشام ومصر ومغرب ، وكانت بريطانيا احد من ناصب العداء لهذه الحركة خوفا من نشر الوعي في المنطقة وزاد كرها لها بعد ان تحولت الى سلاح للمقاومة في الهند بقادة احمد بن عرفان .**أنظر: انور الجندي ، العالم الاسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي ، الموسوعة الاسلامية العربية 4 ،ط2، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، 1983م ،ص ص 254 –255.**

الاسلامية تأخذ من الفقه ما يثير العقول ومن الصوف ما يصلح النفوس[1] وقد استطاعت هذه الحركة جمع محرر لمفهوم الاسلام المتكامل بين التصوف والفقه و اللغة و العقيدة وهي نفس الوقت تشكيل اجتماعي تربوي على نمط صوفية و دعوات الفتوة و الجهاد متحررا من اخطاء و انحرافات التي وقع فيها بعض الأصولية[2] وقد استفاد الإمام السنوسي من مختلف الدعوات التي سبقته و تجنب المأخذ التي أخذت عليها و اهتم بتربية العلمية و تطبيق العلم الاسلامي و يمكن القول ان الحركة السنوسية كانت مدرسة نموذجية ، لتجديد الاسلام جامعة بين الحركتين التوحيد و الصوفية[3].

ثانيا: مؤسسها

هو الشيخ محمد بن علي بن السنوسي بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن الخطاب بن علي بن يحي بن راشد بن احد بن مرابط ابن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيان بن يعقوب بن داوود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن حسن المثني ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي [4].

ولد سنة 1202ه الموافق ل22 ديسمبر 1787 م[5] في صبيحة يوم الاثنين الموفق لثاني عشر ربيع الأول عند طلوع الفجر سماه والده محمد تيمنا بنبي صلى الله عليه وسلم بضاحية ميثا في محلة يقال لها الواسطة[6] ، الواقعة في ضفو وادي شلف بمنطقة مستغانم بالجزائر ، توفي ابوه بعد عامين من والدته فتكفلت عمته فاطمة بتربيته و تنشئته نشأة صالحة ، فقد كانت عمته من الفاضلات في زمانها متبحرة في العلوم ومنقطعة للتدريس ووعظ ويحظر دروسها حتى الرجال، وقد تحصل محمد بهذه

---

[1]-نفسه، ص263.

[2]-نفسه، ص 261.

[3]-نفسه، ص 267.

[4]-علي محمد محمد الصلابي ، **الحركة السنوسية في ليبيا –الإمام محمد بن علي السنوسي**- ج 1، ط1،دار البيار للطباعة و النشر وتوزيع ،1999م،ص 23.

[5]-محمد فؤاد شكري ، **السنوسية دين و دولة** ،مطبعة اعتماد مصر ،دار فكر العربي، 1948م، ص11.

[6]-نفسه، ص11.

النشأة الصالحة على ان يأخذ العلم من شيوخ مستغانم وغيرها من البلاد ، فقد كان زوج عمته و ابنه عبد القادر عالميين جليلين ، وكذا ابن عمه الشيخ محمد السنوسي الذي تولاه بعد وفاة عمته في طاعون عام 1209ه وعمره لم يتجاوز السابعة فأتم علي ابن عمه حفظ القران بروايته السبع مع علم رسم الخط المصحف و ضبط وقرأ عليه الرسالات من مورد الضمان المصباح العقلية ، الندى الجزرية بعد ذلك شرع عمه في تعليمه العلوم العربية ثم الدينية بتدرج و تربيته على العمل بما تعمل وكان يزود بتراجم العلماء و الفقهاء و القادة ، توفي ابن عمه 1219ه فجلس محمد بن علي عند شيوخ مستغانم من امثال محي الدين بن شلهية ، محمد بن ابي زويلة و عبد القادر مور و ومحمد قندوز ... وكلهم من جهابذة العلماء في زمانهم ، وفي اوائل 1221 ه خرج الى مازونة وتتلمذ عند شيوخها[1] ثم غادرها الى تلمسان ، واقام بها ما يقارب سنة متتلمذا عند شيوخها وقد عرف عليه حبه النبوغ المبكر ، فعرف انه شاب حاد ذكاء[2] تلقي العلم بجامعة الاسلامية الشهيرة التي كان يضمها القيروان في مدينة فاس مدينة الرجال و العلماء مكث فيها 7 سنوات 1822ه -1829م[3] وهناك اكتسب سمعة عظيمة كعالم ضليع في دراسات اسلامية، ولقد تأثر السنوسي بأحوال العالم الإسلامي في عصره التي كانت تعاني من ضعف المسلمين في جل المجالات اقتصاديا كان و حتى دينيا و اجتماعيا ، وبضعف الدولة العثمانية وما كانت تعانيه من دولها من وطأة الاستعمار قوي من الدول الأوربية لذلك اصبح هدفها إقامة مجتمع اسلامي يرتبط بشريعة ويكون بإمكانه صد عداء على بلاد الإسلامية ورد الطمع الأوربي وفي سبيل زيادة التعرف و الاطلاع على احوال العالم الاسلامي وتزود بالعلوم الإسلامية زار طرابلس وبني غازي فالقاهرة الأزهر التي كانت تحت حكم **محمد علي**[4] التي لم يرتح سنوسي إصلاحات التي كان يقوم بها وشعر انها مبالغة فيها ، محاولا نشر اصلاحه في العالم الاسلامي

[1]-علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق ،ص 25.

[2]-ي -اف-دي كاندول، المرجع السابق ، ص 02.

[3]-محمد فؤاد شكري، المرجع السابق ، ص 13.

[4]-محمد علي باشا: (1849م-1769م)يعتبر مؤسس مصر الحديثة تولى حكمها من عام 1805م- 1848 م اختلف المؤرخون حوله بين الرجل المكار المخادع وبين حكيم الذكي ومن اعتبر إصلاحاته اسس جليلة لبناء دول واخرين اعتبارها هادمة للقيم ودول.

ثم وجه الى الحجاز حيث اقام فيها بين 1838 م-1840م ثم حاول العودة الى الجزائر الى ان استقر بطرابلس لوضع حجر الأساس للحركة بإنشاء الزاوية لبيضاء في الجبل الأخضر فكانت ام الزوايا السنوسية [1]بعد ذلك عاد الى برقة في اواخر سنة 1269ه واتخذ جغبوب مقرا نهائيا لإقامته ، وانتقل اليها في صفر سنة 1273ه وبن بها زاوية كبيرة لتحفيظ القران الكريم وتعليم العلم وبذل جهدا في تعليم و ارشاد و لم يلبث ان تخرج عليه اساتذة ومرشدون انارت بهم ليبيا كلها واصبحوا أعلام هداية و ارشاد ، له تآليف كثيرة منها الدرر السنية في اخبار السلالة الدراسية ، وهداية الوسيلة ورسالة في القبض و تقليد وغيرها ... وتوفي يوم الأربعاء 9 من صفر سنة 1276ه 7سبتمبر 1859م عن سن يناهز الرابعة و السبعين ودفن بزاوية جغبوب[2].

[1]-جميل بيضون واخرون ، **تاريخ العرب الحديث** ، ط1 ، دار الأمل للنشر و توزيع ،1991م،ص12.

[2]-طاهر احمد الزاوي ، **عالم ليبيا** ، ط3، دار المدار الاسلامي ،بنغازي ، 2004 م، ص 346.

المبحث الثاني: نشأة الحركة وتطورها واهم مبادئها

أولا: الحركة بين النشأة و التطور

يعود اصل الحركة السنوسية الى المدرسة القادرية و التي انشئت على يد زعيمها **الشيخ عبد العزيز الدباغ**[1] الذي ولد سنة 1090ه 1683م بالمغرب الأقصى وهو من اصل شريف ، عرف هذا الخير بالورع و العبادة و الأصالة ، وكان من بين اتباعه **احمد بن ادريس الفاسي**[2] هو الآخر كان قد كون اتباعا كثر بعد ان نال شهرة في بلاده ، وبعد انتقاله الى مكة 1212ه1797م بقي هناك سنوات طويلة ، وبعد وفاته انشطرت المدرسة القادرية الى قسمين الفرع الأول اسند الى محمد بن علي بن السنوسي الجزائري ، حيث ان هذا الفرع قد خرج من الآسرة المؤسسة لعلي عكس الفرع الثاني الذي حافظ على شرعية في وراثة الطريقة مع علم ان محمد السنوسي في هذه الأثناء أسس زاوية في مكة من اجل القيام بأعمال البر و الإحسان وكان ذلك باسم القادرية وانطلاقا من تأسيس هذه الزاوية اخذ اتباع محمد بن علي السنوسي في تطوير انفسهم ذلك بإنشائهم زاوية علي جبل ابي قيس واخذو لقب السنوسي ، ومن هناك بدأت الطريقة السنوسية بعيدة عن القادرية [3]، وقد بدا عمله

[1]–عبد العزيز دباغ : هو عبد العزيز بن مسعود و المعروف بالدباغ 1095م موافق ل1679م– 1132ه صوفي من اهل فاس بالمغرب كان اميا والدباغ نسبة الى الدباغين وهم أشراف إ دريسين من سلالة علي وفاطمة رضوان الله عليهم ، يصفه اتباعه بأنه العارف بالله، الولي الكامل ، شيخ الشريف القطب الغوث، السيد ابراهيم احمد ، عندما تتلمذ العلم . **أنظر: علي المدني– السجلماسي و دباغ نموذجا ، الحوار المتمدن، 1_8_2017م.**

[2]–إدريس الفاسي: احمد ابن ادريس من افضل شيوخ السنوسي وقد تأثر به ابن سنوسي تأثرا كبيرا وقد اخذ عنه ابن سنوسي كثيرا من الطرق الصوفية ودرس عليه الحديث و السنة ، ولد محمد ابن ادريس 1173ه بميسورة واصله من المغرب الأقصى وتلقي العلم عند اكبر علماءها ، هاجر الي مكة واستقر بالحجاز ، سافر الي الجزائر ثم تونس وبنغازي استقر بالحجاز ورافقه السنوسي حتي عندما لجئ الي العسير .أنظر: **علي محمد محمد صالبي ، المرجع السابق ، ص ص49–50.**

[3]–عادل أ السهيلي ، عبد الله بن يوسف، **تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا** ، جريدة المقدمة، العدد5، 1جوان 2017م ص ص85،76.

الجاد عام 1842م في **زاويته الأولى البيضاء**[1] بالجبل الأخضر حتى توفي 1852م وفي خلال سبعة عشر عاما استطاع ان يحقق الكثير وان يرسي اساس نظام تربوي مطبق لبناء الشخصية الاسلامية و مساكن لطالب غرباء، ومكتبة علمية وقد ضمت زاوية جغبوب حوالي ثمانية ألف مجلد في فقه و التاريخ و تفسير و القران الكريم والأدب[2]

.وتقام الزاوية عادة بجوار الآبار او على الأطلال التي خلفها الرومان في صحراء الغربية او في مواضع الزراعة او المواقع الاستراتيجية او تقاطع الطرق و ملتقي القوافل او على حدود مصر او تونس او الجزائر او السودان والمعروف ان هذه الزوايا تحولت في عام 1911م عندما بدا الغزو الإيطالي الى مركز للمقاومة التي استمرت حتى عام 1928 م، وقد عمدت السنوسية الى تولي عدد كبير من الأرقاء و تربيتهم في جغبوب و غدامس و غيرها حتى اذا بلغوا اشدهم و اكملوا تحصيل العلم اتقوهم وسرحوهم الى اطراف السودان يهدون ابناء بلدانهم الى الاسلام وهذا يرحلون كل عام مئات من مبشري السنوسية لبث دعاية الاسلام في جميع افريقية الداخلية من سواحل الصومال شرقا الى سواحل السينغال غربا ومن هناك فقد مضت أوربا تؤلب الدولة العثمانية علي هذه الحركة كما فعلت بنسبة للحركة الوهابية ، وتغري بها مؤكدة لاستانة ان خطرها على الدولة العثمانية قريب غير ان محمد بن علي السنوسي بحرصه وذكائه استطاع ان ينال ثقة الدولة العثمانية ، وظل يعمل في حيطة و صمت

[1]–الزاوية البيضاء: اقيمت الزاوية البيضاء علي اثار بلدة غراي الإغريقية وتميز هذه الزاوية بلون طلائها ابيض ناصع علاوة على انها كانت تقع في قمة مرتفعة مما جعلها ظاهرة واضحة للعيان، فسميت هذه المنطقة بالزاوية البيضاء ومع مرور الوقت اصبحت تنطق بال زاوية، إعتبر السنوسيين ام الزوايا واتخذوا منها عاصمة السياسية ومقرا لحكومته في عهد الملكي في ليبيا ، الا انها لم تكن عاصمة بمقتضي الدستور، ومن ثم تنقلت الي عاصمة طرابلس عند انقلاب عسكري ، عرفت بيضاء بتاريخها العظيم في الجهاد ضد احتلال ايطالي، وتعتبر اكبر مدن التي قدمت مجاهدين .**أنظر: حسين بن مادي ، كل يوم في مدينة ليبية مدينة بيضاء ، عين ليبا ، الجمعة 2يوليو 2017 ، 07:01.**

[2]–أنور الجندي ، المرجع السابق ، ص262.

داخل افريقيا ، فبذلك فان السنوسية قد حددوا موقفهم فيهذا الصدد و هو ان لا يدخلوا في معارك من شانها ان تكشف قوتهم او توقع الخلاف بينهم و بين الدولة عثمانية [1]

وقد حملت السنوسية مجموعة من الأفكار تسير عليها:

-ان يكون لها قائدا يسمي مقدم الزاوية يوجه الأهالي ويحل مشاكلهم

-يقوم اهل الزاوية بإنتاج زراعي لازم لهم بحيث ان زاوية لها اراضي زراعية خاصة و ابار جوفية وصهاريج لحفظ المياه ويتفق انتاجها علي فقرائها وضيوفها غذاء و كساءا وتعليما و الباقي يذهب الى رئيس الطريقة للزاوية شيخ يتولى شؤون التعليم و القضاء [2].

-للمقدم وكيل يشرف علي الزاوية و شؤون الإدارة و المال و الاقتصاد؛

-للزاوية مجلس يتألف من مقدم وكيل وشيخ ورؤساء القبائل المجاورة للزاوية ووجوهها؛

-في زاوية مسجد للصالة و التعليم ومترل للمسؤولين وبيوت للضيوف ومتاجر وفرن و سوق.

تعتبر الزاوية بيضاء في جبل الأخضر اول الزوايا ثم انتقلت بعدها الى جغبوب لأنها تقع في مركز متوسط بين برقة و طرابلس وسودان الغربي وانشا فيها مدرسة دينيا ومكتبة ضمت آلاف المجلدات

تمت الدعوة السنوسية بعد وفاة الإمام محمد علي و ازداد عدد مواقعها في عهد **محمد المهدي**[3] الى

---

[1]-أنور الجندي ، المرجع السابق، ص264.

[2]-جميل بيضون واخرون ، المرجع السابق ، ص 150.

[3]-محمد المهدي هو ابن الأكبر لمحمد بن علي السنوسي وخليفته في رئاسة السنوسية وقد ولد في الجبل الأخضر في محل يقال له ماسة ويقع بجانب الزاوية البيضاء في شهر ذي القعدة 1260ه نوفمبر 1844م ، وقد حرص ابن سنوسي علي رعايته واخوه محمد شريف برعاية و التربية خاصة المهدي الذي حاز نسبة الأكبر من الرعاية و اهتمام فتلقي علمه عند شيوخ الحجاز، بويع عندما توفي السنوسي في 1276 كان عمره حوالي ستة عشر سنة ، وفي سنه الصغيرة اكمل علومه هو واخوه محمد شريف وقرأ علم عند عمران بن بركة و احمد الريفي، عرفت السنوسية في عهده نموا وازدهارا. **للمزيد أكثر أنظر: احمد صدقي دجاني ، الحركة السنوسية –نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر – ط1 ،دار لبنان للطباعة و نشر 1967م ،بيروت، ص 180.**

ثلاثمائة زاوية[1] وبذلك شهدت نموا ملحوظا تضاعف عدد الزوايا اكثر من اربعة اضعاف وانتشر هذه الزوايا في صحراء ليبيا عن طريق مصر وطريق تونس وفي وادي و أنحاء اخري من صحراء الكبرى[2] . وتعد فترة محمد المهدي فترة استقرار وانتشار للدعوة حت يصح تسميتها بحق العصر الذهبي للدعوة السنوسية فاكثر من الزوايا وارسال الدعاة ال اواسط افريقيا مثل بالد النيجر و الكونغو و الكامرون وجيهات بحيرة التشاد ، وحمل علي ذيوع الدعوة عن طريق واداي و برنو وكانم وداهومي وغيرها وتم لهم ذيوع الدعوة الاسلام ونجاحها في اواسط افريقية ثم توطيد السنوسيين في قلب الصحراء الكبرى عقبة في طريق رسالات مسيحية تبشيرية ، فبدأ الغرب و الدول استعمارية يشكلون دعاية كاذبة ضد السنوسيين بتحريض الخليفة العثمان ومحاولة استمالته من جهة اخرى و الى جميعها باءت بالفشل ، وبسبب الخطر الفرنسي[3] غادر المهدي جغبوب الى الكفرة وبعد ان اصبحت السنوسية وزواياها محط انظار الجميع سارع الى زاوية فروف برفو عام 1899م من اجل سلامة واحاطة الى مكان أمن بعيدا عن نفوذ دول وتقلبات السلطان العثماني اصبحت السنوسية علي هذا الأساس قوة اجتماعية و فكرية في كل مكان ، وفي عهد احمد شريف تتحول الي قوة جهادية في المنطقة

ثانيا : مبادئ و اهداف الحركة

بعد سنوات طويلة من اكتساب العلوم و الخبرة استطاع السنوسي تحديد طريق العمل و هدف الحركة بعد ان تعرف احوال المسلمين ويتألم لها ويحترق رغبة لعمل شيء ولذلك فان العديد من المؤرخين[4] السنوسية يرون ان الحركة ابن السنوسي كان نتيجة للمد المسيحي على العالم الاسلامي لذلك فقد تلخص اول هدف للحركة:

---

[1]– انور الجندي ، المرجع السابق ، ص266.

[2]–أحمد صدقي دجاني ، **المرجع السابق**، ص 181.

[3]– فؤاد شكري المرجع السابق، ص ص96،102 .

[4]–احمد صدقي دجاني ، المرجع السابق ، ص 161 .

-النهوض بالمسلمين[1] ، والدعوة الى محاربة المستعمرين في كل مكان من العالم الاسلامي[2] ، الذي كان قد شاهد في صباه اوضاع الجزائر التي تعرضت الاستعمار الفرنسي وفساد حكم اتراك ، بإضافة الى تأثيره بسماع اخبار التقدم المسيحي في منطقة افريقيا الوثنية ، بإضافة الي ضعف السلطة العلوية في مغرب وعلى فردية محمد علي في حكم مصر وعلى فرض حكم الحجاز[3] ، وعجز الدولة العثمانية الواضح في مختلف اجزائها ، واستمرار اطماع اوربي بمنطقة الاسلامية فكان شعر بمسؤولية اتجاهها خاصتا و كونه ادريسيا شريف لذلك كان سعه انقاذ العالم الاسلامي[4] من غزاته الكفار ، لذلك رأيناه يرفع مترلة ولده المهدي ويتحدث عن جنود المهدي الذي ينقذون العالم الاسلامي، فكانت نظرته للعالم الاسلامي نظرة شاملة لذلك فكر في زارة شام و القدس علي رغم من ان دعوته اقتصرت علي مناطق معينة .

-محاربة البدع و العادات و التقاليد الجاهلية وتطبيقها، ودعوة الى الاصلاح لذلك فقد سعي الى احياء العقيدة السليمة الأصلية وتطبيق الاسلام وفق سنة النبي صلي الله عليه وسلم ، ونقد سائر المفاهيم الجامدة التي أساءت اليه و استعادة وحدة المسلمين وقوهم بدمج طرق دينية متعددة ضمن طريقة واحدة شاملة[5] لذلك فان هدف الحركة لم تكن الا للإصلاح و لم تهدف الى سلطة او الحكم او الإمامة على رغم من قول المؤرخين ممن يرون ان احد الأهداف الحركة هي الأخيرة فيركز شكري راي لوي رين الذي يقول بان هدف السنوسية كان الإمامة وتشيد صرح الدولة الثيوقراطية في العالم الاسلامي و انما كانت تريد الوصول اليه دون عنف، وهذا ما نفاه حفيده الملك ادريس ينفي ان جده ما كان يريد اصطدام بالدولة العثمانية التي وقفت موقفا طيبا عندما أعفي سلطان عبد المجيد اخوان من دفع الاموال الأميرية ، و لأنه كان يخشي ان يكون حاكما يظلم احانا وهو يعلم واحانا دون ان

---

[1]-نفسه، ص 162.

[2]-جميل بيضون واخرون ، المرجع السابق، ص 151.

[3]-احمد صدقي الدجاني ، المرجع السابق ، ص161.

[4]-نفسه، ص 164.

[5]-جميل بيضون و اخرون ، المرجع السابق ، ص161.

علم ، لذلك فقد اختار ابن السنوسي طريقة التعليم وارشاد طريق الصالح المجتمع وكان يشعر بان وظيفة في تعليم الناس الشيء اقامه الله [1]عليه وقد عبر عن ذلك في رسالة له عن هذا الشعور[2]

-نشر الاسلام في قلب افريقيا بين القبائل الوثنية ، لقد كانت دعوة الى الله في افريقيا السودان الغربي احد اهداف الحركة لذلك في سعت الى نشر اتباعها و اتباع سياسة تحرير اعناق بعد تعليمهم اصول الدين لسكان المنطقة المتخلفة الواقعة علي تخوم العالم العربي، ومثال علي ذلك رسالة وجهت الى اهالي واجناجا بمنطقة التشاد.

- الأمر بالمعروف و نهي عن المنكر[3] وعليه يمكننا ان نقول ان الدعوة قائمة على اصول اساسية ألا وهي:

-العودة الى الاسلام والى منابعه اولى؛

-توحيد المذاهب؛

-فتح باب اجتهاد و نشر الاسلام؛

و بتأكيد مقاومة النفوذ اجنبي[4] وللسنوسية اسس فكرية ومبادئ سارت عليها؛

-دعوة الناس للالتزام بشريعة الاسلامية؛

-العودة الى كتاب و السنة وانتفاع بالمذاهب على ما كان عليه نبي و الخلفاء الراشدين من بعده؛

-عدم المواجهة مع اتجاهات اخرى؛

[1]-ئ – اف –دي كاندول ، المرجع السابق ،ص 02.

[2]-أحمد صدقي الدجاني ، المرجع السابق ، ص 163.

[3]- جميل بيضون واخرون ، المرجع السابق ، ص151.

[4]-ئ – اف –دي كاندول، المرجع السابق ، ص02.

- العمل باجتهاد وفتح الباب اجتهاد وعمل النتاج عباد عاملين ليس معتكفي في جوامع[1] لذلك فان دعوة السنوسية قد جمعت ما بين اتساع و الشمول علي حد وصف انور وجدي من حيث التربية بناء شخصية المسلم وبناء المجتمع الاسلامي مقاومة العدو؛

– الاجتهاد؛

–وتنقية الاسلام مما علق به من اوهام[2].

المبحث الثالث : الحركة السنوسية و المقاومة

لم يكن يخفى على أحد جانب المقاومة الأجنبي و ذود عن حما الاسلام التي تتمتع به دعوة السنوسية بشهادة الغرب منهم في وقت مبكر من قيامها لذلك فان الحد من المد المسيحي احد اهدافها كما ذكرنا سابقا فقد ظلت قوى نفوذ الغربي ترقب بحذر خطوات نمو السنوسية وزواياها وكان كتاب أوربا يحذرون منها ومن خطرها ومن ذلك ما كتبه داري من رجال الجيش البريطاني في اوائل القرن سابع عشر يحذر من ظهور زعيم اسلامي تتوحد تحت لوائه قبائل طوارق وعشائر العرب و البربر ويقول انه اذا استفحل الآمر عززت نجد قوتها فسارت وصار العالم الاسلامي يدا واحدة ، وزحف علي أوربا فاكتسحها حتى تحاصر الجيوش المسلمين باريس ، كما كان عمل السنوسية في مقاومة الغزو الغربي الافريقي متمكنا مضمرا مع عمل مكشوف في نشر الاسلام وسجل ذلك مسيو رودفرجين يقول ان السنوسية مسؤولة عن جميع اعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر و ان السنوسية هي دبرة جميع نكبات فرنسا في شمال افريقي و سينغال وانها أيدت ثورة محمد بن عبد اهلل في تلمسان و صحراء الجزائر 1848م–1881م وثورة الصادق بأوراس 1879 م وثورة أولاد سيدي شيخ اما السنوسيين فقد ارغموا علي ترك النضال ضد فرنسا فعندما لجئ الإيطاليون لدولة العثمانية بقطع علاقتهم معها ، فوقع على السنوسيون الدفاع عن البلاد التي نشأت فيها دعوتهم وكان

[1]–عادل أ– السهيلي ، عبد الله بن يوسف، المرجع السابق، ص ص 76،85.

[2]–أنور جندي، المرجع السابق، ص 265.

مقر اقامتهم وهو دفاع استعدوا له عنده منذ مدة طويلة ، منذ تنبأ مجيء **النابلطان**[1] مؤسس السنوسية نفسه في اواسط القرن الماضي[2] فتقاطرت جموعهم واحتشدت في ميادين القتال الشمالية خصوصا في برقة[3].

فكانت سنة 1911م سنة الغزو الإيطالي لليبيا امتحانا عسيرا **للسيد احمد شريف**[4] اذ تطلع الأهالي الى موقف سنوسية التي اعتقد البعض سادتها و مشائخها عدم مقدرتهم علي المقاومة الغزو الإيطالي لأنهم كانوا متعبين ومرهقين من المقاومة الاستعمار الفرنسي وما ترتب عليه ، وقد خالفهم سيد احمد شريف في اعتقادهم و ضرورة مقاومة المستعمر الايطالي وقال كلمته المشهورة و" الله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه " واعلن عن موقفه في شهر ديسمبر 1911 م واصدر نداءه المشهور بحث يحث فيه الليبيين على الجهاد ضد المعتدين واعلن نبا اعتزامه النزول في بنفسه الى الميدان على راس المجاهدين واصدر تعليمات المشددة الى مشائخ الزوايا السنوسية بضرورة القيام بواجب الجهاد و التصدي للمعتدين مؤكدا لهم بانه يتولى[5] قيادتهم بنفسه محذرا و متبرئا من كل ما كان يقصر او يتقاعس او يخون و بفعل فقد لبي نداءه العرب ابناء البلاد و الذين لبو نداءهم السنوسية الى الجهاد و اقبلوا

---

[1]–النابلطان :وهي مملكة نابولي كما سماها سنوسيون الأوائل.

[2]– لقد تنبأ مؤسس السنوسية بمجيء النابلطان ، لذلك اعدت السنوسية العدة لهم منذ مدة طويلة ، **انظر محمد فؤاد شكري ، المرجع سابق ، 102**.

[3]–محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ،ص ص 102–103..

[4]–أحمد بن الشريف بن محمد بن علي السنوسي العالم الفاضل و الجاهد الكبير الوطني الغيور ولد بجغبوب ليلة الأربعاء 27من شوال 1290ه–1873م واخذ العلم بزاوية جغبوب عن اساتذتها ولما احتل الطليان طرابلس 1329ه 1911م تقدم للجهاد واجتمع الناس عليه وناصب الطليان العداء وحاربهم حربا الهوادة فيها و لم يتساهل في حقوق الوطن قيد انملة ، رغم ما تعرض عليه من طرف المستعمر الايطالي ، بعد فشله علي حدود المصرية مع انجليز سافر الى إستانة ثم انتقل الي مكة ثم الي المدينة ، وهناك وفاه الأجل يوم 14من ذي القعدة سنة 1351ه 1932م ودفن في البقيع . **أنظر: طاهر احمد الزاوي المرجع السابق، ص ص79–80**.

[5]–مصطفي علي الهويدي ، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا –خلال الحرب العالمية الأولى** ،مصالح الدين حسن سوري ، سلسلة الدراسات التاريخية ، منشورات مركز الدراسة جهاد البين ضد غزو ايطالي ، طرابلس ، ص 23.

بدفعهم الإيمان بالحق وشد من عزاءهم انهم يقاتلون عن الأرض و العرض وقام شيوخ الزوايا السنوسية يؤلبون القوم فاستجاب هؤلاء للنداء[1]

ومن المعروف ان السنوسية كانت ذات نفوذ عظيم لدى توارق و في جهة فزان حيث زاويتها الكبيرة مرزوق وكان سبب في تدفق الجموع المتطوعين لقتال المستعمر الايطالي في طرابلس من جهة نائبته الفزان وبلاد توراق خصوصا ثم من صحراء سرت ويقصد بها أولاد سليمان تحريض سنوسية ونداء زعيمهم احمد شريف الذي استفز العرب قاطبة الى الجهاد في برقة و طرابلس ، وما لعبه زعيم السنوسين في الجهاد خصوصا في برقة يجدر معرفة تدفق المجاهدين على ميدان القتال في طرابلس نفسها في سير الحرب ضد الايطال في اواسط 1912 م[2] قام السنوسيين من زواياهم للجهاد و الزاوية كانت مركزا للحياة الروحية، وفي نفس الوقت مركزا زراعيا وتجاريا وسياسيا وإداريا وقضائيا ايضا كما يعملون في تجارة و ويتقبلون الضيوف و رجال و القوافل ويستضيفوهم

وكانت السنوسية تنظيم عسكري اذا غالبا ما تختار زاويتهم موقع حصين، عند ملتقي الطرق ، لتأمين الحربي و التجاري، وكان أفرادها مسلحين منظمين تنظيمات عسكريا[3] وكون ان السنوسيين قاموا بتحريض من الدولة العثمانية التي هي سنوسية لا تحتاج الى اقناع و تحريض لكي يبدا مع رجاله حركة التحرير التي كانت تعطيه السلطة في كل شمال افريقية واستعدت وجهزت الرجال للقيام بالهجوم علي صحراء مصر الغربية لمواجهة البريطانيين مع دعم الدولة العثمانية **نوري بك** [4]**وجعفر بك عسكري**[5] باعتبار مصر الحدودية باعتباره طريقيين تأتي به المساندات وانقطع ليبيا وقوف

---

[1]-نقولا زيادة ، **برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م ، وثيقة رسمية (-ليبيا من استعمار ايطالي الى استقلال)** -الأصيلة لنشر وتوزيع ، ص ص 55-56.

[2]-محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ،ص ص125 -126.

[3]-شوقي ابو خليل، **الاسلام وحركات التحرر العربية**، ط1،دار الرشيد، 1976م ، ص ص 136-137..

[4]- نوري بك: قائد عسكري علي ليبيا من طرف الدولة العثمانية

[5]- جعفر عسكري: احد ضباط العراقيين في قوات العثمانية.

السلطات البريطانية في وجه تقديم اي محاولة مساعدة لليبيين سنة 1911 م[1] مع دعم العثمانيين الذي اعطي سلطات لسيد احمد شريف حق منح الرتب أنياشين وكان نوري بك قد احضر النياشين لتوزيعها[2] علي رؤساء البيت ومشايخهم ويمكن اعتبار ان طريقة السنوسية قد تحولت منذ ذلك الوقت من مجرد جماعة دينية الي امارة و دولة قبل حتي انسحاب الدولة العثمانية وتوقيع صلح اوشي لوزان واشاد امر الآمة الليبية الى احمد شريف واخباره انه خليفة امة طرابلسية، اما السيد احمد الشريف باعتباره القائد الوطني للجهاد فقد كان رايه نحن و الصلح علي طرفي نقيض و لا تقبل صلحا بوجه من الوجوه اذا اذا كان تمت هذا الصلح تسليم البلاد الى العدو[3]

لذلك فإن بانسحاب السلطة العثمانية من المنطقة وقع عبئ الجهاد على السنوسيين فسارعوا الى تأليف حكومة وطنية ولعل اعظم معركة جرت بين الطرفين معركة يوم الجمعة قرب درنة في 16 أيار 1913م قادها محمد شريف وانتصر فيها[4].

ولعل من اشهر المقاومات التي عرفها محتل ايطالي كان بقيادة عمر المختار اسد الصحراء و الذي

يعتبر نائب العام في برقة للسنوسية –**محمد السنوسي**[5] –الذي كان في مصر واشرف على ايصال المؤن و السلاح بنفسه ويعتبر المختار الروح الملهم لهذا الجهاد فما كان يضن بنفسه في سبيل القتل و

---

[1]– جلال يحي، المغرب الكبير –**الفترة المعاصرة و حركات التحرر و استقلال** ، دار القومية لطباعة ونشر ، 1966 م ،ص ص 855-856.

[2]– نفسه، ص 854.

[3]– نقوال زيادة ، المرجع السابق ، ص 56.

[4]– شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص ص136-137.

[5]– محمد ادريس السنوسي : هو محمد ادريس بن محمد المهدي ابن علي السنوسي ابن خليفة السنوسيين الأول و حفيد مؤسسها ولد يوم الجمعة في العشرين من شهر رجب 1307ه الموافق 12 مارس 1890م بزاوية جغبوب وتوفي بدينة القاهرة عام 1983م تزوج والده محمد المهدي منابنة عمران بن بركة وذلك سنة 1270ه وقد انجبت له عدة اوالد في حياته و توفي سنة 1891م ، نشا محمد ادريس السنوسي تنشئة صالحة على غرار عائلته من طلب العلم وحفظ القران الكريم . **أنظر: علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا –سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار –، ط1 ، مكتبة الصحابة ،مكتبة التابعين ،ص 17 و انظر أيضا: محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ، ص183**

الإدارة بشهادة خصومه وفي ذلك شهادة التقبل جرح فقد قال فيه غراز ياني "وخصمنا الذي لا يقهر القائد الماهر، و الخادم الأمين للسيد ادريس كان قلب الثورة البرقاوية النابض وروحها[1] ولقد استمرت المقاومة السنوسية بسبب روح اسلامية التي حملها السنوسيين مما اضطر بإيطاليين الى إجلاء عن المناطق الداخلية واعتراف للسنوسيين بحكمها[2].

[1]- قوال زيادة ، المرجع السابق ، ص 67.

[2]- شوقي ابو خليل، المرجع السابق، ص 136.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لهذا الفصل استنتجنا ما يلي:

ظهرت الطريقة السنوسية على مسرح الأحداث نتيجة لأفكار محمد بن علي السنوسي المستمدة من رحلاته المتعددة نحو المشرق العربي والمغرب، وجاء كرد فعل عن الأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها العالم العربي من تخلف سياسي وتفكك اجتماعي، فهي حركة صوفية تعتمد على القرآن والسنة وهي التي واجهت الاحتلال الايطالي لليبيا سنة 1911م.

الفصل الثاني

الغزو الايطالي لليبيا ودور الحركة السنوسية

تمـــهيد

المبحث الأول : دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا

المبحث الثاني: مراحل الغزو الليبي

المبحث الثالث: رد الفعل الليبي

المبحث الرابع: تأسيس المملكة الليبية

خلاصـــة الفـــصل

تمهيد

شكلت المتغيرات الداخلية والخارجية مؤثرات رئيسية دفعت بإيطاليا نحو الاتجاه الاستعماري . توحدت مجموعة هذه الدويلات الإيطالية الصغيرة عام 1871 م ،وواجهت ايطاليا مشكلات و صعوبات باعتبارها دولة وليدة علي المستوى الداخلي و الخارجي ، ففي الداخل اخذت تتبلور ضغوط ومصالح الشعب الإيطالي الذي انتظر تحقيق امانيه والتي كان دعاة الوحدة القومية يمونه بها وفي الخارج نظرة الدول الأوربية الكبرى التي يشوبها عدم الرضا نتيجة لما سوف يترتب علي ظهور قوة جديدة في محيط الدولي.

المبحث الأول : دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا

أولا: الدوافع القومية و الدينية والتاريخية

وتمثلت هذه الدوافع القومية في تحقيق امجاد روما القديمة ينشر الثقافة في افريقيا ابتداء من ليبيا وكذلك الشعور بنقص إزاءا الدول الكبرى ذات المستعمرات ومحاولة غسل العار الذي لحق بها اثر هزيمتها في معركة "عدوة " في الحبشة 1896م[1] تم قتل فيها ستة الف من الإيطاليين وجرح الفين واسر الفين اخرين وخسارتها مستعمراتها فيها وهذا يعد الشعور الوطني من اهم الدوافع ايطاليا في هذا المضمار[2] .

[1]- بدأ توسع ايطالي استعماري في إريتيريا منذ عام 1869م في شرق إفريقيا بشراء الأراضي هذه البداية قادها رئيس الوزراء الإيطالي فرنسيسكو كريسبي وهذه المرحلة تهدف الى إستعمار أريتريا و الحبشة وهذه المرحلة انتهت بهزيمة جيش الإيطالي عندما استطاع امبراطور الحبشي علي هزيمة الايطال في موقعة العدة 26 تشرين الأول 1896م هذه الهزيمة انهت الحياة السياسية لكريسبي ، ووجهت انظار اصحاب مشروع الاستعماري الإيطالي الى طرابلس الغرب. **أنظر: عبد اللطيف حميدة ، المجتمع و الدولة واستعمار في ليبيا ،دراسات الوحدة المرسية ،سلسلة اطروحة الدكتوراه، ص198.**

[2]-عبد الحميد الجنيدي، **الاحتلال الإيطالي لليبيا**، الظروف الوسائل ، الأسباب ، قرار الغزو (1911م-1905م)مجلة الإحياء، العدد 28 ،جانفي 2021 م ،ص 1130.

وتعتبر كذلك اول حربا عنصرية raciste إبادية الشبهة فيها بإعتراف كتاب الغربيين[1] ، و لم تظهر هذه الأطماع إلا بعد الوحدة الإيطالية بعد ان اصبحت قوة و لم تكن أطماعها فقط تقتصر علي ليبيا بل كانت تشمل تونس ايضا حيث ان جاليتها فيها كانت متغلغلة ونامية اكثر من فرنسا[2] .واما الدينية فلقد كانت الكنيسة ورجال الدين من بين اهم الداعمين لقرار غزو ايطاليا للبيا من اجل محاربة الاسلام و القضاء على حاملة لواءه و المتمثل في الدولة العثمانية واعادة نشر المسيحية في شمال افريقيا ، ولقد سخروا انفسهم في خدمة السياسة الاستعمارية من خلال الحملات التبشيرية التي مهدت للغزو ليبيا وكانت تحركهم في ذلك اطماعهم و رغبتهم في استعادة نفوذ الكنيسة و رجال الدين[3] ، اما تاريخيا ترجع العلاقات الى صلات قديمة خاصة القرب الجغرافي منذ المد الروماني علي شمال افريقي وفي العصور الوسطي وأوائل العصور الحديثة عالقة قوية بين بيزا وجنوة وبندقية بإضافة الى سردينيا وصقلية في مجال ميدان الملاحة التجارية وبين المدن الملاحية [4].

فيذكر نبيه زكريا في كتابه : لقد تأمرت الماسونية اليهودية مع صليبية الغربية على الخلافة الاسلامية للاستلاء على العالم الاسلامي فقد كانت ليبيا "طرابلس الغرب " واحدة من البلدان العربية الاسلامية التي وقعت في مخالب الإيطاليين بمؤامرة خبيثة دبرها الماسوني متر سالم الى ايطاليا وقابل رئيس بلدية روما اليهودي الماسوني ورسما خطط اللازمة ودفعت الخزينة إيطالية الماليين من ليرات

[1]–جمال حمدان، **الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي**–دراسة في الجغرافية السياسية ،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م ،ص 46.

[2]–نفسه، ص43.

[3]– مصطفي علي الهويدي، **ايطاليا وفكرة احتلال ليبيا ،مجلة كلية الآداب**، العدد 25،جامعة الجبل الأخضر، ص 58 ،الغزو ايطالي لليبيا ، ص260.

[4]–رافت غنيمي الشيخ ، **التاريخ العربي المعاصر للأمة الاسلامية** ، ط1 ،دار الثقافة لنشر و توزيع ، القاهرة ، 1992 م، ص 368.

الذهبية الى اليهودي متر سالم لإقناعه السلطان العثماني بضرورة سحب الأسلحة و العتاد من طرابلس الغرب الى إسطنبول بحجة التعمير و اصلاح [1].

وهناك رأي اخر يقول : ان بسمارك الذي كان يوجه السياسة الأوربية في نهاية القرن تاسع عشر وصار يحرك السياسة الدولية علي هواه وخدمتا لمأربه، هو من غازل ايطاليا بعد اعالن وحدتها سنة 1870م و شجعها علي احتلال ليبيا و الحبشة لأن مصلحة الألمانية صارت تقتضي بتقرب من حكومة روما لتقويتها علي فرنسا وتقتضي بتقرب من حكومة روما لتقويتها علي فرنسا وتقتضي بتسامح مع قياصرة الروس لمنافسة انجليز بسيطرة العالمية [2].

ثانيا: الدوافع الاجتماعية :

تحولت الأوضاع التي كانت تعيشها قطاعات كبيرة من الشعب الإيطالي و متمثلة في انخفاض مستوى الدخل الفردي وتدهور احوالهم المعيشية ،ووجود نسبة كبيرة من الأمية ، تفشي الأمراض و الأوبئة وقد عجزت حلول الساسة المؤقتة على معالجة المشاكل الاجتماعية المتدهورة في ايطاليا[3]، فقد خرجت بأعباء ومشكلات داخلية كالفقر و كثرة عدد العاطلين عن العمل[4] فأخذت حدته تزداد بصورة كانت تهدد بعدم الاستقرار الاقتصادي و السياسي[5] فأخذت الأصوات تتعالى على صفحات الجرائد و لقد لعبت الصحافة دورا مزدوجا غاية في الأهمية فهي استخدمت كوسيلة من وسائل تعبئة الراي العام الإيطالي لقبول فكرة احتلال ليبا ، كما كانت اداة ضغط بمثابة صانعي القرار في ايطاليا

---

[1]–نبيه زكريا عبد ربه ، **الحركات الاسلامية ضد الصهيونية و الصليبية و الشيوعية**، ط 1 ، دار الثقافة ، دوحة ، 1986م ص ص 26-27.

[2]–شوقي ابو خليل ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 124.

[3]– نفسه، ص 124، وأنظر أيضا: عبد المنصف حافظ البوري، **الغزو الإيطالي لليبيا–دراسة في العلاقات الدولية** –،الدار العربية للكتاب، 1983م ،ص 58.

[4]– رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، 113.

[5]– عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق ،ص 58.

الاسراع بعملية احتلال ليبيا ، ولقد تمكنت من تطبيق اغلب المتطلبات اي حملة دعائية فعالة بشكل تلقائي[1] ، بإضافة الى دور البرلمان ومطالبته بتوسع كل الأوضاع الاجتماعية المتردية

وبالتالي روجت فكرة حل المشكلات ايطاليا الاجتماعية و الاقتصادية سوف تكون في وجود مستعمرة قريبة تمثل امتداد إيطاليا يعيش فيها الفالحون كأسياد ومالك الأراضي ويجد العمال مجالات[2] اوسع ولقد شهدت ايطاليا في هذه ثالث ظواهر تفرض على صانعي السياسة في ايطاليا وهي:

1-التباين بين الشمال و الجنوب:

بسبب تمركز الصناعة في الشمال و ازدهاره وبقاء الجنوب على اوضاعه المتخلفة ، فأصبحت مشكلة الجنوب واحدة من اهم المشاكل السياسية الداخلية الإيطالية[3] ، لقد عرفت ايطاليا ثالوث المصائب وخاصة الجنوب فقد كان 80 %من سكان صقلية جهلة وحوالي % 90 منهم غير صالح للخدمة العسكرية ، وكان النقص واضح في كل الضروريات كالماء و الكهرباء ووضحت هذه الحقيقة اكثر فقد كان نمو الصناعي المزدهر في الشمال سببا في قضاء على الصناعات القائمة في الجنوب و استطاعت السيطرة على اسواق ايطاليا ، وكان الجنوب يعاني من الإهمال ووصل سوء الأحوال في الجنوب بزعماء صقلية الى الاعلان جهرا عن فكرة الانفصال.

ان ايطاليا تمتلك ثروة كبيرة تعتمد عليها لذلك فان سكانها عبئ لضرائب الباهظة كما ان الماليين من سكان الجنوب يعانون سوء التغذية الجهل والمرض[4] من أهم دوافع استعمار ايطاليا مشكلة فلاحية في الجنوب ايطالي في عام 1890م[5] كما ان فلاحي اقليم ابوال يعدون فقراء لدرجة انهم لا

---

[1]- سالم فرج عبد القادر، **الصحافة الإيطالية و موقفها من الغزو الإيطالي لليبيا1910م- 1911** م، مجلة الجامعة الأسمرية ،العدد: 23 ،سنة .2011م، ص385.

[2]- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق ، ص 59.

[3]- مصطفي علي الهويدي، المرجع السابق، ص 63.

[4]- عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق، ص 61.

[5]- عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 123.

يستطيعون شراء معدات لحفظ انتاجهم و الكثير منهم يعتبر رغيف الخبز والملح من رفاهيات الحياة، وفي الوقت نفسه كانت الأجور المنتظمة وارتفاع الدخول والانتعاش المادي بنسبة للطبقات الوسطى عاملا في ان يصبح الشمال اقرب الى الرفاهية النسبية من الجنوب الإيطالي حيث كانت مستويات الأجور تعادل اضعاف مستوياتها في الجنوب كما كانت الكثافة السكانية وندرة المطار وفقر التربة و التخلف في المهارات التكنيكية قد اخرت زراعة الجنوب اكثر من اي مكان من اي مكان اخر في ايطاليا، لقد كان الجنوب الإيطالي يعاني من التهميش السياسي حيث ان الجنوب كان ممثل باقل مما يجب في البرلمان الإيطالي[1].

2-التناقض بين الطبقات

لم تكن الأوضاع الاجتماعية في بقية انحاء ايطاليا بأفضل مما هي عليه في الجنوب بل كان هنا تفاوت نسبي بينهما فالأحوال الاجتماعية كانت متردية في اغلب انحاء ايطاليا بما فيها مناطق الشمال نفسه وكان التباين واضحا بين شرائح السكان طبقة الصناعيين والماليين في الشمال ووسط ايطاليا وطبقة كبار مالك الأراضي في الجنوب بعض مناطق ايطاليا الأخرى، ويقابل الطبقة الأولى العمال الذين ازدحمت بهم الأحياء الفقيرة في مساكن غير صحية فوقعوا ضحية سوء المعاملة كما زاحمت النساء الرجال في العمل بسبب ضعف الأجور وقد كان مركز العامل الإيطالي اسوء من اي عامل اوروبي في تلك الفترة ،وفي القطاع الزراعي تبقى الحقيقة الاجتماعية الأساسية في تلك السنوات هي فقر الفالح الإيطالي اذ ان في الوقت الذي احدثت فيه الوحدة الإيطالية تغيرات هامة في الأوضاع الاقتصادية والإنتاجية ضل الريف محتفظا بنمطه القديم حيث ان الإقطاعيات الكبيرة والتي يملكها قلة من كبار المالك الإيطاليين بينما معظم السكان، اجراء فيها ويظهر احصاء 1881م ان واحد من كل عشر مزارعين يملك ارض او يعمل فيها بالمشاركة بينما العمال الباقون يعملون في المواسم الزراعية ولا

[1]- عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 123.

يجدون عمال في حالة انخفاض الإنتاج او توفر عمالة زائدة[1] بسبب الأمية العالية في الجنوب الإيطالي ترتب قلة التمثيل البرلماني حيث ان تعليم يعد احد اسس العضوية السياسية[2]

لتطور الديموغرافي كانت إيطاليا تنظر ليبيا كمخرج وكوعاء للماليين الطافحة وعلى هذا الأساس كان تخطيط لتحويلها الى قطعة من إيطاليا وقد شجع العامل الجغرافي على ذلك. لذلك[3] فقد كان التطور السكاني، احد العوامل الرئيسية والهامة في ايطاليا التي اثرت في اتجاه سياستها الخارجية وذلك عندما سادا اعتقاد لدى ساسة ايطاليا بان حل مشكلة السكان سوف ينتهي باستيلائها على مستعمرات مما دفعها قدما في الاتجاه الاستعماري الى اقصاه وهذه المشكلة لم تطرح نفسها الا بعد الوحدة الإيطالية فأخذت هذه المشكلة تبرز تدريجيا واخذت اثارها تزداد باستمرار فقد ارتفع عدد سكان ايطاليا بنسبة كبيرة بسبب ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات و لم يحد من هذا الارتفاع ما كان يجتاح ايطاليا من ازمات مالية واقتصادية ،لذلك كان إيجاد مستعمرة قريبة من إيطاليا لينتقل اليها الطليان واجتماعية حادة[4] ،و تخفيف هذا الازدحام عن بالدهم ليعيشوا فيها عيشة مستقرة[5] و تخفيف هذا الازدحام عن بلادهم[6].

ثالثا: الدوافع الاقتصادية

تختلف الأهداف الاستعمارية الإيطالية في ليبيا عن الأهداف الاستعمارية الأوربية، فاستثمار اراضي جديدة و ففتح اسواق جديدة لسد حاجة ايطاليا من المواد الغذائية واستثمارها في مشروعات تعود

[1]- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 62.

[2]- نفسه، ص61.

[3]- جمال حمدان، المرجع السابق، ص 52.

[4]- عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق ، ص ص61-62.

[5]- جميل بيضون وأخرون، **مرجع سابق**، ص135.

[6]-محمد فؤاد شكري، **مرجع سابق**، ص102.

عليهم بنفع وبتدريب شباب ايطاليا على الأعمال المنتجة[1] هي اهم دوافع واهداف استعمارية[2]

كان للتغيرات الاقتصادية تأثير مباشر على الأوضاع السياسية في ايطالي وبالتالي على اتجاهاتها سياستها الخارجية بعد ان تمتعت المؤسسات الاقتصادية بإمكانيات كبيرة تتيح لها ممارسة ضغوط على القائمين على دفة الأمور في البلاد في سبيل حماية مصالحها الخاصة او لتحقيق مزيد من الربح وقد اجبرت الحكومات الإيطالية المتتالية على ان تزيد من اهتمامها باستمرار علاقتها الاقتصادية الخارجية بصفة خاصة بتأثير عدة مؤثرات من بينها الأوضاع الاقتصادية فقد خضعت السياسة الخارجية للمؤثر الاقتصادي كما خضعت لغيره من المؤثرات النها على عالقة صلة مباشرة بالتغيرات التي تحدث في الحياة الاقتصادية والبنيان الاجتماعي والتطور الديموغرافي وقد كان للتقدم الذي شهدته ايطاليا اثران اولهما الازدهار الاقتصادي الذي تمثل في الإنتاج الكبير تركز راس المال، ثانيهما البحث عن الأسواق الخارجية والوقوع تحت ضغط الاقتصاديين وتطلعاتهم الاستعمار رغم ان ايطاليا بدأت الثورة الصناعية متأخرة فقد بدأت تخطو سريعا نحو الإنتاج الكبير وظهر التفاوت بين المدن الإيطالية حيث انها ترتبط ببعضها البعض وتستقل كل منها استقلال شبه تام في انتاجها الصناعي والزراعي ففي البداية وواجهت ايطاليا عقب الوحدة صعوبات جمة نتيجة ضعف الموارد المالية والأزمات الاقتصادية التي شهدتها البلاد[3] .

لم يحل عام 1890م حتى بدأت ايطاليا فترة نشطة شملت مجالات واسعة في الصناعة والزراعة والخدمات فأصبحت بلد صناعي زراعي يسعى للتطور والحاق بالدول الأوروبية الأخرى فزاد عدد المصانع المؤسسات الكبيرة والشبه صغيرة (واتسع نطاق تجهيزها بطاقة وبمعدات التكنيكية واستخدمت المحركات بمختلف الأنواع فتكونت صناعة معملية متطورة)[4].

[1]-رأفت غنيم الشيخ، المرجع السابق، ص 113.

[2]-جميل بيضون وأخرون، مرجع سابق، ص135.

[3]-عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق، ص ص 47،49.

[4]-نفسه، ص 50.

المبحث الثاني: مراحل الغزو الليبي

أولا: الغزو السلمي 1890م– 1911م

ان ضعف الدولة العثمانية قد دفع الدول الأوروبية الى التخطيط من اجل اقتسام تركة الرجل المريض وكانت انجلترا وفرنسا المخططتين ثم دخلت ايطاليا حلبة السباق فبدأت بلتغلغل في ليبيا بالبعثات العلمية بعثة الفرنسيسكان التي قوبلت بالتسامح الديني ثم بدأت بفتح المدارس لتدخل من الباب الخفي وتنشر ثقافتها ثم حصلت على امتياز تأسيس فرع روما 1905 م في طرابلس وبرقة ونشطت عمليات الزراعة الغارق اصحابها بلديون واخدت تتحين الفرصة الكمال مشروعها في احتلال ليبيا، تعددت ادوات التغلغل السلمي للاستعمار من دولة الى اخرى ومن زمن الى اخر ولكن من ابرز هذه الأدوات واكثرها فعالية كانت الأدوات الثقافية والاقتصادية وال شك ان كثير الدول الاستعمارية قد لجات الى اداة الى اكثر في سبيل مد نفوذها في المستعمرات ويوضح السياق التاريخي لحركة الكشوف وما تبعها من نشاط استعماري ان هذه الدول كانت تلجا في الغالب الى الأدوات الثقافية في سعيها التمام عملية الاستعمار[1] الأدوات الثقافية ان دور هذه الأدوات في التمكين الاستعمارية لا تقل اهمية عن دور اي اداة اخرى بل في الكثير من الأحيان تفوقها النها اكثر تغلغل واعمق اثر واكثر استمرار فهي تسعى لطمس معالم الحضارة وتراث الشعوب المستعمرة فتقوم بإعداد عقولهم لقبول الاستعمار والتعاون معه وقد لجا الاستعمار الإيطالي الى أداتين هامتين هما

-حركة الرحالة عهد الاستعمار الأوروبي الى استغلال الى حركة الكشف الجغرافي والتي كانت لها صيغة علمية في البداية اذ انها ولدت في اعقاب الثورة الصناعية في اوروبا وما تطلبته من البحث عن المواد الخام والأسواق الجديدة في بقاع العالم[2].

[1]-عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 255.

[2]-نفسه، ص255.

لا بد للمصالح الاستعمارية ان تبحث عن وسيلة لتحقيق اطماعها ومن هنا لجات الى التستر خلف الجمعيات الجغرافية والعلمية، وقد استطاعت البعثات التعلمية بتغلغل التي تعمل على نشر نفوذ الغربي اهمها بعثة الفرنسيس كان التي قولبت بالتسامح الديني[1]

وكانت اولى الأساليب التي اعتمدها المستعمر الإيطالي في معرفة طرابلس الغربي ولهذا كثفت من جهودها لدعم رعاياها في هذا المجال ولتقديم الرعاية والمعونة سخرت لها كل الإمكانات .كانت اولى هذه الرحلات ما قام به مانغري وكامبير وموفدا للاستكشاف الجغرافي والتجاري عام1880م حيث زار معظم مناطق برقة ،ورحلة جوزيبي هايمن بزيارة مدينة طرابلس وبعض المناطق الداخلية ،كما قام بيتر ومامولي عامي 1882م و1883م برحلة متفرقة من البلاد، و تمكن الرحالة الثالثة بيديتي بالقيام برحلة من مدينة بنغازي حتى مدينة درنة وقدمت هذه الأبحاث للجمعية الإيطالية

وقد شملت هذه الرحلات ايضا السياسيين والصحفيين منها زيارة عضو مجلس الشيوخ الإقليم برقة عام1907م الأغراض سياسية بالإضافة الى عدة بعثات عسكرية تحت اسماء مستعارة وذرائع مختلفة لدراسة طبيعة الولاية ومعرفة امكانياتها الدفاعية رغم منع السلطات العثمانية دخول الأجانب الى والية طرابلس ومن بين اهم الرحلات التي احدثت ضجة واسعة واودع اعضاءها السجن و لم يطلق سراحم الا في 1912م هي رحلة اسفورزا وسان فيلبو للبحث الجيولوجي[2]

ومما لا شك فيه ان معظم هذه الرحلات شكلت الخطوط الأولى في طريق التمهيد لغزو ليبيا بإضافة الى نشاطات ايطاليا الكبيرة في مشروعات اقتصادية ،معدنية وغيرها فقد انشئت شركات إيطاليا لاستغلال الفوسفات وتنقيب عن المعادن في ليبيا، وارسلت إيطاليا عام 1911 م بعثة عسكرية من بين اعضائها ضباط من هيئة أركان حرب جيش إيطاليا و كانوا يرتدون الملابس الدنية وذلك لعمل

[1]-جميل بيضون واخرون، المرجع السابق، ص 133.

[2]-عبد الحميد الجنيدي، المرجع السابق، ص 1129.

الخرائط و الصور اللازمة وقد قيل ان البعثة مجرد بعثة جغرافية وكان تجوالها في مختلف انحاء البلاد بهذا الستار العلمي وقد ظلت هذه البعثة تتجول في ليبيا حتى قامت الحرب[1]

-النشأة الاستعمارية :الطلينة

لقد اختارت ايطاليا ان تسلك هذه السياسة في ولاية طرابلس حيث حاولت طمس المعالم الدينية و القومية لسكان العرب وخلق اتباع يؤمنون بالدولة الجديدة باعتبارهم جزءا لا يتجزأ منهم وتحقيق لهذا الهدف لجات للاستعانة بالبعثات التبشيرية من ناحية ,والمدارس الإيطالية من ناحية اخرى ، فمن ناحية البعثات التبشيرية اندفع رجال الدين بحماس شديد لتأييد احتلال ولاية طرابلس وأظهروا استعدادهم واضعين انفسهم في خدمة السياسة الاستعمارية تحركهم في ذلك دوافع ثلاث[2]:

- اولها الرغبة في استعادة مجد الإمبراطورية الرومانية ، ثانيها عداءهم الشديد للإسلام وثالثها تقلص نفوذهم في ايطاليا و رغبتهم في استعادته في مستعمراتها وقد بدا نشاطهم في البلاد بإنشاء مدرستين ابتدائيتين سنة 1989م واتسعي نشاطهم في معظم المدن و القرى و اقاموا الكنائس بحجة ممارسة شعائرهم الدينية والجل كسب عطف السكان وعدم معارضة السلطات العثمانية في لنشاطهم في الولاية اسسوا بعض الملاجئ مدعيين بانه عمل انساني كما ادخلوا ايضا عدد من ابناء السكان الى المدارس التي انشأوها ليشبوا على الثقافة والدين المسيحي غير ان هذه البعثات جاءت بهدف مباشر وهو نشر المسيحية في اوساط المجتمع الليبي وكانت تتلقى الإشراف من الحكومة الإيطالية وراحت البعثات التبشيرية الى ابعد من ذلك كله فقد كان من بين أعضائها رجال عسكريين وجواسيس واعوان ايطاليين دخلوا الولاية بروح مفعمة بتعصب الصليبي. وجعلت هذه البعثات علاقتها مع القنصل الإيطالي مباشرة تتلقى منه الأوامر وكأنها ليست مؤسسة دينية تابعة للفاتيكان فقد كانت تتلقى معونات معنوية ومادية مختلفة من الحكومات الإيطالية المتتابعة وذلك ضمانا لاستمراريتها وايمانا

[1]-رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق ، ص ص 372-373.

[2]-عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق ، ص ص264-265.

بنشاطها بخلق قاعدة عريضة من النشا المؤمن بإيطاليا وإقناعهم وبالتالي اقناع ذويهم برغبة ايطاليا في انقاذهم من براثن التخلف في ظل السلطة العثمانية و لم يقتصر دورهم عند هذا الحد فقد شكلوا اداة ضغط على صانعي القرار في ايطاليا بدعائهم ان العثمانيين اناس متعصبين ال يحترمون الديانات الأخرى وبانهم يتعرضون للأذى وقد نجحت في وصول الى هدفها بحث ايطاليا على غزو واحتلال ليبيا ، لكن لم يكن دورها الوحيد في عمليات النشأة فقد كان يدعمها في نفس الوقت نشاط المدارس الإيطالية.

-دور المدارس الإيطالية:

بدا بفتح المدارس لتدخل ليبيا من باب خفي لنشر ثقافة فيها وبذلك[1] شكلت هذه المدارس اداة مهمة من ادوات التوغل السلمي فهي علاوة على انها جسر لتوطيد الصلة وربط الرعايا الإيطاليين بالدولة الأم فيبقى دورها الرئيسي قائم على اساس غرس الثقافة و اللغة الإيطاليتين لدى السكان العرب في الولاية وتعميق الدور الحضاري الإيطالي وفي المقابل تشويه الخصائص القومية وطمس اية معالم للحضارة الاسلامية في اعتقادهم بإمكانية انشاء جيل جديد يشب علي تعلق بإيطاليا وبكل ما يمت لها بصلة عن طريق تهيئته لقبول الوجود استعماري كضرورة حضارية ورغبة الحكومة الإيطالية في استخدام خرجيها للعمل في الوظائف البسيطة لتسهيل اعمال الإدارة الإيطالية وتولت بذلك اعداد المدارس ونشر نوع خاص من ثقافة الإيطالية يتلاءم و اهدافها[2] فكانت هذه المدارس توفر كل الإمكانيات المادية والعلمية التي ربما فاقت حتى المدارس الموجودة في إيطاليا نفسها حتى بلغ ما تصرفه الحكومة الإيطالية على هذه المدارس الف ليرة إيطالية سنويا ويذهب 17 ألف ليرة الى المدرسة الصناعية وحدها، حاولت السلطات العثمانية و ساسة استانبول الحد منها لكن لم تجح لقلة

[1]-جميل بيضون واخرون، المرجع السابق، ص .133

[2]-عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق، ص 265.

الإمكانيات ويقال في ذلك[1] (وأنشئت الحكومة الإيطالية مدارس في طرابلس فكانت تستقبل التلاميذ مجانا وكانت المدارس التركية تطرد بعض التلاميذ اما لقلة الأمكنة او لعجزهم عن دفع المصاريف ، فكانت المدارس الإيطالية تتلقاهم بترحيب)

-النشاط الاقتصادي لبنك روما

اتجه **بنك روما** [2]بنشاطه نحو والية طرابلس بعد ان انشا فروعا له بمدينة الإسكندرية سنة 1905 م ودعم مركزه عن طريق مشاركته في بنك اثيوبيا عام 1906م وكذلك بنك مراكش ثم اسس فروعه في طرابلس وبنغازي في افريل 1907 م وتعددت بعد ذلك فروعه في بقية المناطق والمدن بالولاية فشملت مدينة زوارة والخمس وسرت وزلطين وطبرق والسلوم.

وقد استطاع نشاطه السيطرة على نشاطه على كافة الأنشطة الصناعية والزراعية والتجارية فعلى المستوى الصناعي تأسست في ديسمبر 1907م منشاة الزيتون الإيطالية في كل طرابلس ،الخمسة مسألة زطلين

وفي مارس 1910 م افتتح في مدينة طرابلس مصنعا لعصر الزيتون ثم مطحننا كبير للغلال بمساهمة البنك وبتمويل منه كما اقام مصنعا للثلج ومطبعة وعددا من المشروعات الصغيرة الأخرى فضال على البحث عن المعادن والعمل على استغلالها كلفوسفات والكبريت

[1]-اسماعيل مولود القروي، **التمهيد الثقافي الإيطالي الغزو العسكري لليبيا 1882م-1911م**،ط1 ،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، 1993م،ص260

[2]-صرف روما اسس مصرف روما في عام 1880م تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية برأس مال حصة ماليين ليرة ايطالي ، فكان تأسسها بمبادرة من الأغنياء البارزين ، في روما ومن الكاثوليك رئيس المصرف توم سوتيتون خلال نشاط المصرف 1903 م ،1909 م وظف المصرف العديد من التجار اليهود و السلمين كوسطاء بين الأهالي و البنك. **أنظر: علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق ، ص 69، وانظر أيضا: إسماعيل مولود القروي، مرجع سابق، ص ص306-307 وانظر أيضا: عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 268.**

اما في القطاع الزراعي تمكن البنك من شراء عدة آلاف من الهكتارات كأراض زراعية في ضواحي بنغازي وقام بتوزيع[1] نحو 15 الف من الماشية على بعض القبائل وذلك للعمل بطريقة المشاركة في مقابل الحصول على نصف المنتوج وقد كان لنجاحه صدى كبير في الصحافة الإيطالية .فقد تعددت صناعاته ومغازله ومحاجره فضلا عن تجارة الحلفاء والحبوب والإسفنج وريش النعام والصوف والمطحن الكهربائي ومكينة عصر الزيتون واعتبرت اعماله عظيمة لبنك يحمل اسم ايطاليا، فضلا على بناء السفن التجارية وزيادة حمولتها مع التوسع في بناء السكك الحديدية وربط اجزاء البلاد بشبكة الحديد مما كان له اثر في زيادة الإنتاج فزاد انتاج الحديد والفولاذ وزادت اهمية الصناعات الثقيلة وعدد المشتغلين بها وقد حققت صناعة السيارات والمكائن والصناعات الكيماوية ارباحا طائلة فضلا على صناعة النسيج والتي تعتبر من بين الصناعات الخفيفة التي تطورت بشكل كبير[2] ولقد صحبت هذا الازدهار الصناعي تطور اخر تمثل في تمركز الإنتاج وراس واضحة في عدد من الصناعات وفي هذا الوقت كانت تجري عملية تمركز راس المال وتكون راس المال المصرفي حتى ان بضعة مصارف كانت تسيطر على اقتصاد البالد بواسطة الشركات المساهمة.

وعلى الجانب التجاري كان لا بد ان ينعكس التقدم الاقتصادي على التجارة الخارجية حيث ارتفعت قيمة الصادرات والواردات . اما الزراعة فقد كانت السمة الغالبة عليها هي الملكيات الإقطاعية لم تكن ايطاليا من المناطق الغنية بالمواد الخام مما وضعها تحت ضغط الدول الأوروبية الأخرى التي تمتلكها او التي تستعمر بالبلاد غنية بها وكل دلك كان يدفعها باتجاه الإسراع في اقامة مستعمرات في المناطق التي لم تستعمر بعد وتعرض صانعوا القرار السياسي في الحكومة الإيطالية الى ضغوط عديدة . خاصة من المنتجين الذين كانوا يسعون الى الحصول على اسواق جديدة تستهلك ما تنتجه المعامل من سلع بعد ضيق السوق الإيطالي الداخلي

[1]-عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 272.

[2]-نفسه، ص ص271-272.

-دور الصحافة

لعبت الصحافة دورا مزدوجا غاية في الأهمية فهي لعبت كوسيلة من وسائل تعبئة الراي العام الإيطالي لقبول فكرة احتلال ليبيا كما كانت ورقة ضغط على صانعي القرار في ايطاليا للإسراع بعملية احتلال ليبيا من تطبيق اغلب متطلبات اية حملة دعائية فعالة بشكل يكون تلقائيا من حيث البساطة والقدر على جذب الانتباه واثارة الاهتمام وقابليتها للتصديق وصلتها وارتباطها بالجمهور[1]

ثانيا : الغزو العسكري 1911م – 1932م

سعيا وراء حقها المزعوم في امتلاك منطقة نفوذ لها بليبيا وضمان موطئ قدم على شواطئ البحر الأبيض المتوسط قامت ايطاليا فجأة بإعلان الحرب على تركيا، و انتهاز لورطة تركيا في حرب البلقان ونكبة المانيا في تحقيق اطماعها في مراكش[2] وقطعهم العالقة معها واعالن الحرب عليها اواخر سبتمبر1911م ثم بادرت بإطلاق قواتها في كل من طرابلس ففي نفس يوم اعالن الحرب كانت بعض سفن الاحتلال الإيطالي تلوح بالفق امام مدينة طرابلس.

وفي 27 ايلول 1911م رات الحكومة الإيطالية ان الظروف مناسبة الاحتلال ليبيا فظهر أسطول فالدولة العثمانية التي تعتبر ليبيا تابعة لها بشكل مباشر مهددة[3] إيطاليا امام شواطئ ليبيا وبعد ذلك تقديم سفير إيطالي 27 سبتمبر 1911 م بإنذار موقع عليه من سان جوليانو، وطالب وزير الخارجية ايطاليا ردا على انذار في اربعة وعشرين ساعة اعلن الإيطاليون بخدعة واضحة انهم جاءوا الى البالد ليخلصوهم من ظلم الأتراك ، وليعطوا الناس حريتهم الدينية و الاجتماعية الا ان القائد الإيطالي الذي نشر الاعلان قد إرتكب مذابح ضد الشعب الليبي [4].

[1]-سالم فرج عبد القادر، المرجع السابق، ص 385.

[2]-جمال حمدان، المرجع السابق، ص 45.

[3]-شوقي ابو خليل، المرجع السابق، ص 124.

[4]-جميل بيضون واخرون، المرجع السابق، ص 134.

اما حقي باشا رئيس الوزارة فتسلم في سبتمبر 1911م من سفير إيطاليا دي مارتينو ، عدة مطالب تقدم بها الى ايطاليا خروج عساكر العثمانية من طرابلس وبني غازي ودرنة تشكيل جندرمة في هذه البلاد تحت قيادة ضباط من طليان

- ان تكون ادارة الجمارك بأيدي موظفي من الإيطال

-تعيين والي لطرابلس الا برضا إيطاليا وموافقتها، وبعد ذلك تقدم سفير ايطالي 27 سبتمبر 1911م م بإنذار موقع عليه من سان جوليانو طالب وزير

خارجية ايطالية ردا على الإنذار في اربعة وعشرين ساعة[1] كانت الحملة الإيطالية على ليبيا تتألف من 34.000 جندي مشاة 6.300 من الفرسان 48 مدفع ميدان ، و 24 جبلي و لم يكن يتجاوز عدد القوات الليبية 5.000 رجل في طرابلس 200 في برقة[2] ظهر اسطول ايطاليا امام شواطئ ليبيا يحمل اربعين الف جندي مزودين بمدافع ثقيلة وكامل الأسلحة الحديثة بينما لم يكن في لييبا من القوات العثمانية سوي اربعة آلاف جندي فقد سحبت قواتها وارسلتها الى اليمن في اوائل 1911م[3]

و لم يتم الإنزال العسكري من 29 سبتمبر حتى 02 اكتوبر وضلت السفن الإيطالية في حالة ترقب مطالبين بتقسيم المدينة فقوبلوا برفض بحجة عدم تلقي اوامر بذلك من الباب العالي فقامت المدفعية الإيطالية على اثر هذا الرفض بقصف المدينة وحصونها المتداعية وجاء رد قلعتا السلطانية والحمينة على القصف لتغطية انسحاب الحامية العثمانية والمجاهدين الذين التحقوا بها من المناطق الداخلية ومن 03حتى 04 اكتوبر اسكتت المدافع القلعتين على التوالي[4] و لم تنزل الى مدينة طرابلس حتى يوم05

[1]-شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث -ليبيا تونس الجزائر المغرب** ، ط1 ،مكتبة انجلو المصرية ،1977 م،ص ص376-377.

[2]-نفسه، ص 376.

[3]-شوقي ابو خليل ،المرجع السابق، ص 125.

[4]- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 291.

اكتوبر بعد التأكد من عدم وجود مقاومة بها . ثم سعوا الى تامين الحدود الشرقية مدينة طبرق خوفا من تسرب الأسلحة والمتطوعين ففي 04 اكتوبر اعتقد رجال البحرية الإيطالية بعدم وجود مقاومة الا ان ما حصل هو العكس فقد دارت المعارك ينهم وبين اللبيين حتى استسلام الوطنيين و استيلاء ايطاليا على المدينة .

وفي 09 من اكتوبر ارسل الأميرال فرانيلي اول منشور عسكري الى الأهالي معلنا استيلائه على المدينة رافائيلي حاكما عليها .

وفي 12 من نفس الشهر اصدر قائد الحملة الجنرال كارلو كانيفا خطابا الاستمالة السكان والكف عن المقاومة مستخدما في ذلك اسلوبا دينيا بغرض استمالت الشعب واقناعه كانت السفن الحربية تواجه الشاطئ في 17 اكتوبر ضواحي مدينة الخمس رفض الوطنيون تسليم المدينة فوجهت نيرانهم عليها وعند نزولهم التحموا معهم في معركة حامية انتهت بعودتهم الى سفنهم وقاموا بقصف مدينة الخمس يومي 19و20اكتوبر حتى انسحاب المجاهدين

وفي 18 اكتوبر تجمعت حوالي 30 سفينة حربية وطالبو بتسليم مدينة بنغازي[1] خلال 24 ساعة فقام المجاهدون برفض فقامت البحرية الإيطالية بضرب المدينة بالمدفعية وعند عملية الإنزال اصطدمت بمقاومة عنيفة حيث استمرت المعارك حتى مساء اليوم التاسع عشر وفي اليوم التالي تمكنوا من الاستيلاء عليها بعد

انسحاب المجاهدين منها ،مخلفتا ترويع السكان امينين وتدمير الكثير من البيوت ودفن العديد من اهالي تحت الأنقاض[2] .تمكنت القوات الإيطالية بإنزال قواتها في كل من طرابلس والخمس وبنغازي ودرنة وطبرق ، مما اثار سخط العالم الاسلامي ولضعف الأتراك وانشغالهم بحرب البلقان لم يتمكنوا بالقيام باي عمل دفاعي في ليبيا ولذا فان مسؤولية تنظيم المقاومة وقع على عاتق الزعماء الوطنيين

[1]– عبد المنصف حافظ البوري مرجع سابق، ص 292.

[2]–نبيه زكريا عبد ربه، المرجع السابق ، ص 27.

وحدهم بينما كان ينقصهم التنسيق وكفاءة التوجيه وفي تلك الأثناء بعث السيد احمد الشريف اوامره من الكفرة لحث السنوسيين على ان يهبوا لمساندة الحامية التركية في منطقة بنغازي ودرنة . وعلى الرغم من ان الحكومة العثمانية ظلت عاجزة عن ارسال اي امدادات عسكرية بسبب الحصار الذي فرضته ايطاليا على السواحل الليبية الا ان الكثير من الضباط الأتراك والمصريين استطاعوا التسلل الى القوات التركية الليبية المشتركة وتمكنت القبائل البرقاوية بغاراتها المتوالية من تضيق الخناق على قوات الاحتلال الإيطالية وارغامها ان تلزم معاقلها الساحلية .

على الرغم من صعوبة موقف الليبيين الا انهم صمدوا وساعدهم العرب والمسلمون في كل مكان حيث دعت اصوات الجهاد في الجزيرة العربية ومصر و سوريا الى جمع التبرعات لليبيين . انقض الغزو على كل الساحل الليبي بطوله في طرابلس و برقة وانتزع لنفسه مواطئ اقدام، وأثناء الحرب الكبرى الأولى كان معظم النطاق الساحلي، قد إحتل بأعماق مختلفة ثم أستمر تعمق حتى كان معظم الجبل الأخضر و طرابلس قد اخضع ، حتى اعترفت سنوسية بسيادة إيطاليا على ساحل مقابل الداخل الصحراوي[1] حاولت الدولة العثمانية مد يد العون الى ولايتها ليبيا ولكن الجهود ذهبت سدى امام تفوق الإيطاليين فوقعت معاهدة اوشي في سويسرا بتاريخ 18 تشرين اوائل 1912 م [2] وفيها تنازلت عن ليبيا ايطاليا بالإضافة الى تولي جماعة الاتحاد وارتقى الحكم في تركيا قد عجل بضياع طرابلس بسبب سياسة التتريك والتي لم تلقي ترحيبا من قبل السنوسية [3].

انتج عن معاهدة لوزان تقرير وقف تركيا و ايطاليا الحرب وتسحب جنود اتراك وضباط الأتراك من ميدان القتال في طرابلس وبرقة صرح السلطان العثماني محمد الخامس بتنازله عن حقوقه في طرابلس وبرقة أهلها ومنحهم استقلال ذاتيا على ان يعين ممثلا له بلقب نائب سلطان العثماني اصدر مللك ايطاليا بدوره منشورا الى اهالي ليبيا يذكر فيها بالدهم اصبحت خاضعة تماما الإيطالية ويعفو فيه عن

[1]–جمال حمدان، المرجع السابق، ص 46.

[2]–شوقي ابو خليل ، المرجع السابق ، ص 125.

[3]–رافت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 116.

اللبيين الذين يخلدون الي الهدوء ويعهدهم للحفاظ علي شعائرهم الاسلامية ويسمح لهم بذكر السلطان في صلوات باعتباره خليفة للمسلمين [1]

وهكذا انشا رجال القبائل المحلية حركتي مقاومة منفصلتين التنسيق بينهما في كل من طرابلس وبرقة واستمرت المقاومة في السير على هذا المنوال طيلة فترة الكفاح الليبي ضد الإيطاليين اصبح لليبيا قوتان برقة وفزان بقيادة السنوسيين و طرابلس بقيادة سليمان الباروني[2] حين اعلن الوطنيون استقلالهم بقيادة الباروني لكنه لم يصمد كثيرا فغادر الى استانة سنة 1913 م

وقد عادت الحرب في برقة بين السنوسيين و القوات الإيطالية واحتلت ايطاليا على اثرها بنينة وبو مريم و الأبيار و طوكره ومرس سوسة ، لجئت السنوسية بعد ذلك الى حرب العصابات[3] وبعد اعلان الحرب العالمية الأولى 1914 م-1918 م وتخللتها اهم حربين اهمها القوضابية ، الحملة السنوسية على مصر شن فيها الإيطاليون في اوائل 1914 م هجوما على السنوسيين احتلت العرقوب ام شختب الزويتية واجدابية.

[1]-شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص 378،377.

[2]-سليمان الباروني: المجاهد الكبر الأستاذ الشيخ سليمان بن عبد هللا باروني من أسرة الباروني المشهورة بين الأسر البربرية في جبل النفوسة ، زعيم من زعماء طرابلس ، رحل الى الأزهر لطلب العلم في سنة 1310ه واخذ عن أساتذته المشهورين وبقي فيه حوالي ثالث سنوات ، رحل الي الجزائر سنة 1313ه واجتمع بعلماء تيهرت نحو ثالث سنوات يأخذ العلم عند أستاذته الإباضية ثم رجع الي طرابلس سنة 1316ه ولقد تأثرت نفسه بما رأي ف تيهرت فألف كتاب الأزهار الرياضية في أئمة ملوك الإباضية ،أنتخب عضو في مجلس المبعوثات التركي مجلس النواب عن طرابلس وفي سنة 1910 كان عضوا فيه ولما احتل الطليان ليبيا كان في مقدمة المجاهدين ومن اكبر الداعيين الي الجهاد كان رئيسا ممتازا و سيسيا محنكا ، كان من انصار الحرب بعد صلح اوشي لكنه فشل في تغلب علي طليان التجأ الي تونس ثم الاستانة وتحصل علي رتبة الباشوية هناك رجع الي طرابلس للجهاد في سنة 1922م وبسقوط طرابلس للطليان هاجر الي العراق ثم الهند اين وافته المنية في مايو 1940م عن عمر ناهز 70 قضاها في العمل والجهاد . **أنظر: طاهر احمد الزاوي ، مرجع سابق ، ص ص 174،173.**

[3]-شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 378 .64

وتشهد فترة 1923م-1932م[1] ، مع تقلد موسوليني زمام الآمور في ايطاليا في نهاية اكتوبر 1922م شهدت ليبيا فيها حربا اشد قوة وعنفا وتعرف فيها ايطاليا مقاومة اشد اباءا و استماتة فحصل تحول خطير في صراع و العدوان ايطالي وصل الى منتهاه و لم ينقطع القتال طوال السنوات المرحلة العشر فمن قطاع الساحل كان إقرار[2] pacificationهو الهدف وذلك بتعميق سيطرة وتصفية المقاومة وفي طرابلس تمت عملية وانتهاء المقاومة الفعلية في بداية المرحلة بينما تم احتلالها في أواخرها وبالمثل في برقة اما في داخل فقد تعددت حملات الصحراء على السنوسية التي تجاوزت لاول مرة الساحل الى الاستلاء على جغبوب و في اواخر العشرينات .ثم زفان و الكفرة في اوائل الثلاثينات وبذلك تمت السيطرة على ليبيا بعد انتهاء القتال في اجزائها.

ثالثا: مرحلة الاستقرار 1932م- 1943 م

لم تبدا هذه المعركة البعد ان تمت مرحلة الغزو وثم الاستقرار وفيها بدأ الاستعمار بوضع اغراضه ومشاريعه الاستيطانية واستراتيجية موضع التنفيذ وعل رغم من بداية هذا المشروع الذي جعلت من المقاومة امارا عسيرا ، فبدأت ايطاليا بتحقيق سياسة الطلينة بلا هوادة[3] وفي اواخر مرحلة الاستقرار قطعت شوطا كبيرا في اقرار الآمر الواقع ،وكشف الاستعمار الاستيطاني وكما فعلت فرنسا مع الجزائر من قبل اعلنت ليبيا الإيطالية itiliana libia جزءا لا يتجزأ قانونيا من ايطاليا الأم[4]

وتقدت بصور خطيرة بإجلاء الوطنيين، ومصادرة الأراضي الزراعية وتهجير المستوطنين اما استراتيجيا بدا بناء طرق الميكانيكية كبرى الحكام سيطرة على المستعمرة[5] كريسبي في 1887م-1891 م ثم عودته للحكم 1893م -1896 م حيث سقط بسبب فشل في الحرب الحبشة

[1]-شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 388 .
[2]-جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص 46.
[3]-نفسه، ص 48.
[4]-نفسه، ص 53.
[5]-نفسه، ص 6548.

المبحث التالث: رد الفعل الليبي

اولا: مقاومة أحمد شريف

قامت ايطاليا بإعلان الحرب على تركيا وانزال قواتها في سبتمبر 1911م ثم بادرت بإنزال قواتها على كل من طرابلس والخمس وبنغازي والدرنة وطبرق مما اثار سخط العالم الاسلامي ولضعف الأتراك وانشغالهم في حرب البلقان لم يتمكنوا بالقيام بأي عمل دفاعي في ليبيا ولذا فان مسؤولية تنظيم المقاومة وقعت على عاتق الوطنيين وحدهم وفي تلك الأثناء بعث السيد احمد الشريف اوامره من الكفرة ليحث السنوسيين ليهبوا لمساندة الحامية التركية في منطقة بنغازي والدرنة[1]

كان قد شارك السيد احمد الشريف عمه معاركه ضد الفرنسيين حيث انه كان يقود كتائب الجهاد في السودان ضد فرنسا مما اكسبه الخبرة العسكرية ولقد حاولت ايطاليا استغلال هذا الصراع السنوسي الفرنسي للتقرب من السنوسيين كتمهيد للغزو فقد اهدى القنصل الإيطالي في القاهرة بعض الهدايا والأسلحة الحمد الشريف عام 1905م[2]

والجدير بذكر ان القوات العثمانية انسحبت من طرابلس لكن جزء من قواتها ظل في برقة بقيادة عزيز علي المصري وعلى الرغم من ان الدولة العثمانية ظلت عاجزة عن ارسال امدادات عسكرية بسبب الحصار البحري الذي فرضته ايطاليا على سواحل ليبيا الا ان الكثير من الضباط المصريين والأتراك استطاعوا الانضمام للقوات البرية المشتركة وتمكنت القبائل البرقاوية بغاراتها المتتالية من ارغام ايطاليا على ان تلزم معاقلها الساحلية.

زار انور بك قبل مغادرته برقة السيد احمد الشريف وابلغه اسناد امر الآمة الاسلامية اليه واخبره ان الخليفة العثمانية منح الآمة الطرابلسية[3] استقلالها وانه تاركا لها الحق ان تقرر مصيرها وتدافع عن قد

---

[1]–ئ ، ا–ف ،دي كاندول ، المرجع السابق، ص ص18،15.

[2]–عبد الطيف حميدة ، المرجع السابق، ص138.

[3]– نقولا زيادة ، **مرجع سابق**، ص 50

عينه نائب عن الخليفة العثماني[1] نفسها . ويمكن اعتبار هذه الحادثة استقلال الامارة السنوسية وما يؤكد ذلك ان الوثائق اصبحت تختم بختم الحكومة السنوسية . وقد شد من اسره وأيده العالم العربي والاسلامي ماديا ومعنويا اذ نشطت في كل من مصر والحجاز وسوريا لجان لجمع التبرعات لدعم الجهاد في ليبيا فقد كانت المؤن والذخائر ترد عن طريق مصر وشكلت جمعية الهلال الأحمر من اجل العناية بالمرضى والجرحى ولقد كان من الطبيعي في هذه الحالة ان تستأنف الحرب في برقة وتدور المعارك المختلفة فقدتم في افريل 1912 م احتلال كل من بنينة وبو مريم والبيار وطوهكرة وجردس والعبيد والمرج والسلطنة والشحات ومرسى سوسة ورغم هزيمة العرب في هذه المعارك الا انهم كانوا يلحقون بالعدو الخسائر التي الحصر لها ولقد حضر السيد احمد الشريف واقعة الجمعة قرب درنة والتي انتصر فيها المسلمون واعتقد الكثير ان النصر جاء كرامة للسيد[2] ثم عادت ايطاليا لتحقيق انتصارات خاطفة باحتلال مناطق اخرى في برقة في النصف الثاني من عام 1912م.[3]

والذي يتضح جليا في هذه الفترة انسحاب تركيا تماما من ليبيا حيث صارت الإمارة السنوسية هي كل شيء في القضية السياسية والإدارية والعسكرية لا سيما ان عزيز المصري تركهم في اواخر 1913 م[4] ففي صيف هذه السنة بدأت الآمور تسير من سيئ الى أسوء بالنسبة للقوات السنوسية والتي تكبدت خسائر فادحة في بعض المعارك فاضطرت الى إخلاء المناطق القريبة من بنغازي ودرنة وعدة مناطق من الجبل الأخضر ومما زاد من تأزم الوضع خالف احمد الشريف ومستشاره عزيز المصري مما ادى بهذا الأخير الانسحاب عبر الحدود المصرية حاملا معه معظم القطع المدفعية المتبقية[5] .وأدركت المقاومة ان لا قبل لهم ولا مصلحة في مقابلة الإيطاليين في مواقع منتظمة فاتجهوا الى حرب

---

[1]–علي محمد محمد صلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا –سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي و عمر المختار**، المصدر السابق ،ص 31.

[2]–شوقي ابو خليل، المرجع السابق، ص 136.

[3]–علي محمد محمد الصلابي ،المرجع السابق، ص 31.

[4]–نقولا زيادة، المرجع السابق، ص51.

[5]–ئ ، ا–ف ،دي كاندول، ص ص15، 18.

العصابات في اوائل 1914 م وعزمت ايطاليا ان تقوم بفتح منتظم لما بقي في ايدي السنوسيين في الجبل االخضر العرقوب, ام ثخنب ,الشليظيمة ,الزيتونية, واجدابية والتي استعادها العرب في ما بعد .

-الأوضاع قبيل الحرب العالمية الأولى

تم للإيطاليين احتلال قسم كبير من البلاد في الشمال لا تتعدى سلطتهم المدن نفسها اكثر البدو في غرب برقة اتخذوا مراكزهم في جنوبي واد الفارغ.

- زوال النفوذ التركي؛

-تصميم ايطاليا السير في فتوحاتها رغم تكلفة الحملات.

-الأوضاع اثناء الحرب العالمية الأولى

-دخول ايطاليا الحرب الى جانب الحلفاء مما جعلها تتحمل الكثير من النفقات؛

-اصبحت سلطتها لا تتعدى المراكز الرئيسية في برقة ؛

-سحبت الكثير من القوات من جهة ومن جهة اخرى انتشرت الأوبئة والمراض في المجتمع الليبي فضال عن انتشار الجوع بسبب الجفاف واقطاع المؤن؛.

ان مجرى الأحداث في برقة تغير اواخر 1915م لأن السيد احمد الشريف وتحت ضغط الألمان والأتراك قام بحملة عسكرية على مصر في نوفمبر1915م والى غاية مارس 1915 م أرغم ايطاليا على القتال في الحدود العربية وتشغلها عن الحملة التركية الألمانية على قناة السويس .

ولقد دامت هذه الحرب مدة قصيرة ادت الى فشل الهجوم السنوسي وتنازل على اثرها السيد احمد الشريف عن القيادة الى ابن عمه السيد محمد ادريس السنوسي[1].

[1]-نقوال زيادة، المرجع السابق، ص52.

ثانيا : مقاومة محمد ادريس

طلب منه تسلم الحكم والمطالبة بحقه الشرعي فيه فرفض هذا ورأى انه ليس من المناسب ان يتسلمه في هذا الوقت مقدرا خبرة ابن عمه الطويلة المجربة في ادارة شؤون الطريقة السنوسية رحلته للحج 1912 م كان لهذه الرحلة اثر عميق في تفكيره حيث انه احتك بالحكومة المصرية وزعيم الثورة العربية الكبرى الشريف بالإضافة الى العديد من القادة الإنجليز في مصر .تولى زعامة الحركة السنوسية في ظروف دولية واقليمية ومحلية شديدة الصعوبة واستطاع ان يقود قبائل برقة بحكمة قام بتنظيم شؤون البالد وتوطيد الآمن وانتقل السيد محمد الدريس من السلوم شرقا حتى اجدابية غربا اواخر 1915 م وكان معه حاولي 70 مجاهد واخذ ينتقل بين القبائل وكتائب الجهاد .تولى الحكم في ظروف صعبة خاصة بعد فشل المجاهدين بزعامة السيد احمد الشريف على ايدي الإنجليز .لم يتخذ السيد محمد اي قرار قبل العودة الى ابن عمه فرد عليه الأخير برسالة جاء فيها اعمل ما تراه مناسب والحاضر يرى ما لا يراه الغائب[1]

جاء الحل في ان يدخل في مفاوضات من اجل فتح الطرق مع مصر حتى يتمكن من القضاء على المجاعة فاشترطت بريطانيا عليه قبول التفاوض مع حليفتها ايطاليا فقد رأى انهم ليست لهم مصلحة في الحرب مع الأتراك ضد الإنجليز خاصة بعد تخلي الأخيرة عن ليبيا ومن بين العوامل التي دفعت به الى التقرب من السياسة البريطانية ثورة الأتراك ضده بدأت المفاوضات بين الأطراف الثالثة شهري اوت وسبتمبر 1916 م والمعروفة بمفاوضات الزيتونية وعلى اثر فشل هذه المفاوضات سعى السيد محمد ادريس الى التفاوض من جديد فكانت مفاوضات 1917م والتي استطاع من خلالها اقامة حكومة وطنية عاصمتها اجدابية عام 1917 م، مقاومة نفوذ الطليان ومنعهم من الاتصال بالعرب، اتاحة له فرصة تنظيم القبائل

[1]-علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 27.

والقضاء على الفتنة وما ساعده في ذلك تأييد الأهالي له واصبحوا يلقبونه بالمنقذ[1]

تعد هذه المرحلة مؤقتة الإنقاذ البلاد وتقويتها وتوحيدها فأمنت للبرقاويين وقصدت عبادتهم وملكيتهم الفردية وانشاء المدارس واحترام اللغة العربية[2] منها ايطاليا تجزئة البلاد لكن زعماء ليبيا في نوفمبر1921 م عقدوا مؤتمر غريا واقروا تعيين محمد ادريس اميرا على البلاد و بايعوه

و في 1922 م سافر الامير الى مصر للعالج وكان قبل سفره قد تعكرت الأوضاع بين الطليان والعرب بسبب حرص ايطاليا على نزع السلاح منهم واستقر راي الأمير ان يعهد بالأعمال السياسية والعسكرية في برقة الى عمر المختار نائبا عنه وعهد لما يتعلق بالأمور الدينية وامور الطريقة السنوسية الى اخيه محمد رضا [3]

وتم الاتفاق على بقاء الأمير في مصر ليقود العمل السياسي ويهتم بأمر المهاجرين ويضغط على الحكومتين المصرية و الإنجليزية لسماح للمجاهدين باتجاه الى مصر و يشرف على امداد المجاهدين بكل المساعدات الممكنة من مصر ويرسل الإرشادات وتعليمات الى عمر المختار في جبل[4]

ثالثا : مقاومة عمر المختار

كان **عمر المختار** [5]في طليعة المناضلين للجهاد وطالت الحرب وتتابعت المعارك بعد الهدنة وظهور الخلاف بين زعماء طرابلس وبرقة وتجددت المعارك مع الإيطاليين فتولى عمر المختار الجبل الأخضر

---

[1]-نفسه، ص ص 25 ،27.

[2]-رافت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 117.

[3]-علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق ، ص ص 25،27.

[4]-نفسه، ص 121.

[5]-عمر المختار: من قبيلة المنفة من أكبر قبائل البادية برقة ولد بالبطنان ببرقة سنة 1277 ه حفظ القران في زاوية جغبوب وفيها تلقي علوم الدين ، وذكر اثناء محاكمته انه تربي علي يد السنوسية منذ ان كان عمره 16 سنة ولثقة السنوسيين به ولوه شيخا علي زاوية القصور بالجبل الأخضر، وعند احتلال ايطاليا بني غازي في تشرين 1911م كان في مقدمة المجاهدين الذين قاموا بواجب الدفاع خير قيام، وإتخذ الجبل الأخضر مركزا له وأعلن الجهاد مرة اخري في 1341ه وقد خاض عمر المختار مائتان وثالث وستون معركة في مدة تتجاوز العشرين شهرا وفي يوم الجمعة 28 ربيع الآخر 1350ه وقع اسيرا في ايدي طليان بعد قتل جواده

وتلاحقت القبائل للانضمام اليه واتفق الرؤساء على ان يكون هو القائد العام والرئيس الأعلى للمجاهدين وغنموا من هجوم القوى الإيطالية التي حربية ومؤن غير قليلة واشهرها ما نشب من المعارك الرحيبة وعقيرة والمطمورة وكرسة وهي اسماء اماكن في الجبل الأخضر نست اليها تلك المعارك

يقول غراسيني القائد العام الإيطالي في بيان له عن الوقائع التي نشبت بين جنوده والسيد عمر المختار انها كانت 236 معركة هذا ماعدا ما خاضه عمر المختار في خلال عشرين سنة قبلها[1] لقد قام السيد عمر المختار فور تسلم القيادة تنظيم الحكومة وتشكيل المحاكم الشرعية وقد شن الإيطاليون حربا جوية وبحرية وبرية واعلنوا نقض جميع الاتفاقيات السابقة وتركز اهتمامهم منع الإمدادات من مصر الى المجاهدين في برقة فقد زاد اهتمام ايطاليا ببرقة . وانحصرت مجهوداتها في الفترة ما بين 1923م و1925م على معسكرات عمر المختار وجرت في هذه الفترة المفاوضات بين الإيطاليين والحكومة المصرية في 20ديسمبر 1925 م على ترك واحة الجغبوب للإيطاليين .

و حاولوا الاستيلاء على فزان 1928م في معركة دامت خمسة ايام انهزم فيها الطليان .ثم تمكنوا منها واحتلوا كل من الجغبوب 'جالو' اوجلو وفزان مما جعل عمر المختار في عزلة في الجبل الأخضر[2] . وكان تموين معارك المختار عن الطريق القبائل من الأعشار والزكاة بالإضافة الى غنائم المعارك كما سعى الأمير ادريس الى تموهم[3]

وقد استمر المجاهدون من شن الهجمات وتحقيق الانتصارات ومن اشهر هذه المواقع موقعة الرحيبة في 28 مارس 1928م و معركة الشافتير التي كان لها دور في اعادة تنظيم المجاهدين على شكل فرق

وجرح وحكم عليه بإعدام ونفذ الإعدام شنقا يوم الأربعاء من جمادي الأولى سنة 1350ه في سلوق. أنظر: **احمد الزاوي، المرجع السابق، ص ص 291–292**.

[1]–علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 355.

[2]–نفسه، ص 125.

[3]–المرجع سابق، ص128.

صغيرة . وشهدت الفترة حتى1929م محاولات مستميتة من الإيطاليين لإخضاع ليبيا نهائيا لحكمها واستخدموا وسائل العنف وقامت طائراتهم بضرب الأهالي من الجو 1930م لمصادرة جميع الأسلحة وانشات المحاكم العسكرية لمحاكمة كل من عمل ضدها[1].

في1930 م وقع عمر المختار اسيرا في يد الجنود الإيطاليين سجن بعدها الربعة ايام واجريت له محاكمة صورية حكم عليه فيها بالإعدام شنقا ونفذ فيه الحكم في16 سبتمبر 1931م[2].

المبحث الرابع: تأسيس المملكة الليبية

يعد عاملا الفراغ كل من فرنسا وبريطانيا مكان ايطاليا داخل الأراضي الليبية وقامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان قرارها المتمثل في وحدة ليبيا واستقلالها، كما لا ننسى أن استقلال ليبيا 1949م يعود فضله الى أبنائها لذين قدموا لوحة مرسومة بأيادي متفانية تحب الوطن وتجمع شمله، فقد قاموا بمناهضة الاستعمار وذلك من خلال الغاء القوانين الايطالية لتحل مكانها القوانين المحلية الوطنية، وتولي أبناء البلاد حكم بلادهم بأنفسهم، وكذلك الدور الفعال الذي لعبته الأحزاب السياسية والجمعيات والهيئات التي كانت تطالب بوحدة التراب الليبي دون تجزئة وكذلك زعامة الرجل البطل محمد ادريس المهدي السنوسي، وهذا ما نادى به حزب الأحرار[3]

فلقد قدم أبناء الشعب الليبي مذكرة الى مؤتمر وزراء الخارجية للدولة بشأن استقلال ليبيا حيث تشمل مجموعة من المطالب أبرزها:

[1]–نفسه، ص 130.

[2]–ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2011 م ،مصر، ص276.

[3]–شايب الذقن عبد السلام، **دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا 1931م–1952م**، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2015م–2016م، ص39.

أولا: ليبيا وحدة لا تتجزأ

ليبيا بلاد عربية، تقع بين مصر وتونس وبين البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى، ومساحتها حوالي مليون كيلو متر مربع وأقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان، وعدد سكانها قرابة المليون من الانفس ومعظم سكانها مسلمون يتكلمون اللغة العربية فالليبيون شعب واحد بينهم روابط الجنس والدين واللغةــ وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها، فبرقة تزود أهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل وأحيانا بالقمح والشعير والحيوانات، وتزود طرابلس أهل برقة وأهل فزان بالزيت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل الى برقة وطرابلس تمرها الوافر[1].

ثانيا: ليبيا تطالب بالاستقلال

إن الشعب الليبي لا يطالب فقط بلاده إنما يطالب أيضا بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وتمتعها بالاستقلال، فلبيا دولة عربية اسلامية مستقلة لها عاداتها وتقاليدها ولها مجالس وطنية تتولى الاشراف على ادارة البلاد كما أن بناء البلاد كانوا هم الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر فلذلك قاوم أهل ليبيا الايطال على بلادهم في سنة 1911م أشد مقاومة، واستمروا في المقاومة بقيادة الحركة السنوسية طوال الثلاثين سنة الماضية الى أن ساعدتهم جيوش الحلفاء أخيرا على الخلاص من العدو الايطالي البغيض[2]

ثالثا: ليبيا والجامعة العربية

[1]-نفسه، ص40.

[2]-نفسه، ص41.

منذ أن تم إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م، بهدف توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون بينها وصيانة استقلالها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، باشرت الجامعة العربية مهامها فوجدت نفسها أمام بعض القضايا

الساخنة في مقدمتها المسألة الليبية .ومن الإنصاف لأمين الجامعية **عبد الرحمن عزام**[1] أن نذكر صلته القديمة بليبيا التي كيان لها أثير كبير في توجيه سياسية الجامعية العربية في القضية الليبية، وبدأ الاهتمام الجامعة العربية بالقضية منذ أن عرضت على مجلس مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في سبتمبر 1945م لمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة .فوجه الامين العام مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة العربية أوضح فيها الأسباب التي تستند عليها مطالب الليبيين في الوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعية الدول العربية بعد الاستقلال، وإجراء استفتاء تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة للتعرف على رغبة الشعب الليبي[2].

تقدمت الأمانة العامة للجامعة العربية في 28 سبتمبر 1945م بمذكرة الى المؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى الذي عقد بلندن لبحث مستقبل المستعمرات الايطالية السابقة حيث أكدت الجامعة العربية على رفض العرب جميعا والشعب الليبي لأية فكرة ترمي الى تقسيم ليبيا، وان من حق الليبيين

[1]– عبد الرحمن عزام: سياسي مصري ولد بالجيزة سنة 1893م، ودرس الطب بالقاهرة ثم لندن 1910م، ولكن السياسة جعلته يترك الطب، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان 1913م، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب العالمية الأولى، كما اكتسب شهرة واسعة كمقاتل مع السنوسيين في ليبيا، وتقلد عدة مناصب منها وزيرا مفوضي بالعراق وإيران في 1936م، ووزيرا للأوقاف ثم للشؤون الاجتماعية في 1939م، وأصبح أول أمين عام للجامعة العربية عند انشائها من 1945م/1952م، وانتقل واستقر بالسعودية ثم عاد لمصير سنة 1974م ووافته المنية سنة 1976م. **أنظر: مادة عبد الرحمن عزام في عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3 ،ص282**.

[2]– فطيمة غويني، المرجع السابق، ص 64.

أت يقرروا مصيرهم بأنفسهم، وان محاولة اعادة فرض أي نوع من الإرتباط الاستعماري على الشعب الليبي مرفوضة، وان ذلك سيقاوم بكل السبل والوسائل[1].

وقد حرصة الأمانة العامة للجامعة على ضمان تأييد الحكومات العربية لقضية الشعب الليبي وذلك من خلال الزيارات التي قام بها الأمين العام للجامعة لملوك ورؤساء الدول العربية قبل سفره الى لندن، وتأكيد على ذلك أصدر مجلس الجامعة قرارا في 24 ديسمبر 1945م يؤكد على تأييد لمذكرة التي تقدم بها الأمين العام الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى، وقد أكد المجلس على تأييد التام لكفاح الشعب الليبي في سبيل الحصول على حرية واستقلال بلاده كما كلف المجلس الأمين العام للجامعة العربية باتصال بالسلطات البريطانية، لبحث إزالة أسباب الشكوى من قسوة الحكم العسكري الواقع على الشعب الليبي[2].

قام الأمين العام للجامعة العربية بلقاءات مع شخصيات بريطانية، لكنها لم تسفر عن اتفاق ما، وقد أوضح أن وزير خارجية بريطانيا (بيفن)أبدى استعداد للنظر في حقوق ومصالح الليبيين، ولكن هذا الاستعداد بدء عكس طموحات الليبيين المتمثلة في الاستقلال وإجلاء المستعمر عن ليبيا، وقام عبد الرحمن عزام بإحاطة مجلس الجامعة بتطورات المسألـــــــة الليبية وقد أذاع بيان في 6أفريل 1946م أشار فيه إلى المناورات الدولية لتقسيم ليبيا[3].

1– سيد عبد الرحيم أبو خبر، **سياسة عبد الناصر العربية 1952م–1970م**، ص84.

2–المرجع نفسه، ص84.

3–نفسه، ص85.

خلاصة الفصل

لقد أنجبت الحركة السنوسية أبطال المقاومة الليبية وغذت جيل الثورة ليتمكنوا من تحرير وطنهم، وبالرغم من وفاة الأبطال العظماء أمثال عمر مختار1931م، الا أن الحركة واصلت المقاومة والثورة وإن دلت على شيء فإنها تدل على التحضير الديني والنفسي والعسكري الذي قدمته الحركة السنوسية لليبيين.

خـــاتمـــة

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها عن "**دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا (1911م-1949م)** توصلنا الى النتائج التالية:

-الحركة السنوسية حركة صوفية تعتمد على القرآن والسنة هي التي واجهت الاحتلال الايطالي للبيا سنة 1911م، وقد ظهرت على مسرح الاحداث نتيجة لأفكار محمد بن علي السنوسي المستمدة من رحلاته نحو المشرق والمغرب، وجاءت كرد فعل على الأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها العالم العربي من تخلف سياسي وتفكك اجتماعي.

-بعد انسحاب الدولة العثمانية بدأ جهاد الحركة السنوسية سنة 1912م، بحيث تحولت كل الزوايا السنوسية الى ثكنات عسكرية ومقرات تعقد فيها الاجتماعات للتنظيم المجاهدين.

-واجهت الحركة السنوسية الاحتلال الايطالي بمجموعة من الأبطال من أجل الدفاع عن وطنهم أمثال: عمر المختار، والملك إدريس، وكان من بين اهدافها الدعوى الى الجهاد ومحاربة الاستعمار

-كونت الحركة السنوسية هيئات وأحزاب سياسية تجلى معظمها في الصحف ومنشورات التي كانت تهرب سرا عن طريق مصر، بالإضافة الى الاتصالات التي كانت بين الزعماء السياسيين في الاقاليم (طرابلس، برقة، فزان).

-نجحت الحركة السنوسية في مطالبها وجهادها لتصبح ليبيا محررة ومستقلة تحت رايتها بزعامة الملك إدريس المهدي السنوسي.

-كانت الحركة السنوسية بمثابة المدرسة والمنهاج وخير سبيل وراء الكفاح الليبي، فقد حققت ونجحت عسكريا وسياسيا ونجحت أيضا اجتماعيا وتربويا في تكوين مجتمع متماسك ومتعاون.

الملاحـــق

الملحق رقم01: صورة لعمر مختار[1]

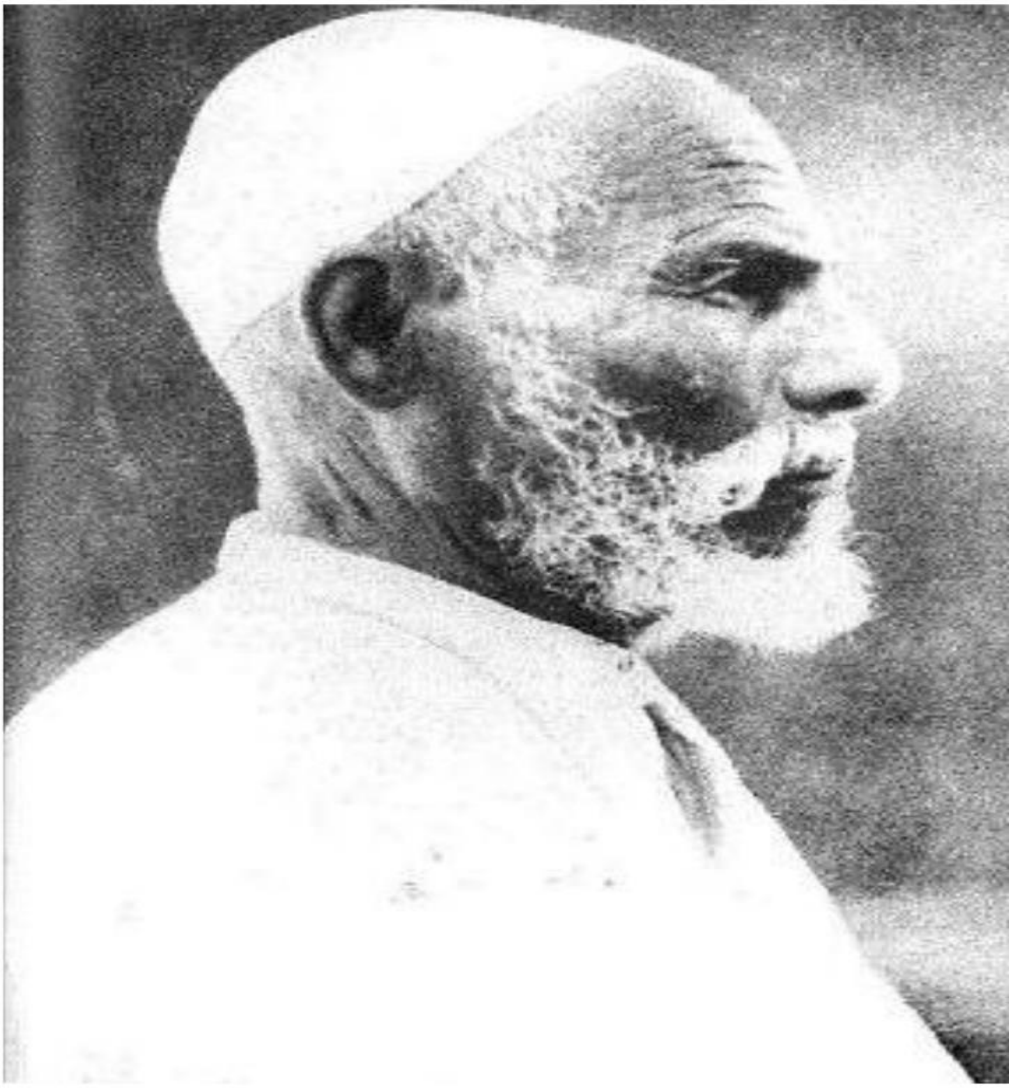

[1]-ي -اف-دي كاندول، المرجع السابق ، ص 176.

الملحق رقم 2: رسالة الى أهالي وجاناجا في منطقة واداي تشاد[1]

((ندعوكم الي طاعة ما امر الله به ورسوله من اقامة الصلوات الخمس و الصوم رمضان وايتاء الزكاةو الحج الي بيت الله الحرام واجتناب مانهي عنه الله كالافك [1]والغيبة واكل اموال الناس بلباطل وشرب الخمر وقتل الانفس من دون وجه حق وشهادة الزور وغيرذلك مما حرم الله)).

[1]- ي -اف-دي كاندول، المرجع السابق ، ص 02.

الملحق رقم03: رسالة السنوسي حول أهمية ارشاد وتعليم لدى الدعوة[1]

((وقد طلب منا اناس ان نبعث بعض اخواننا يذكرون عباد الله ويعلموهم مما فرض الله ورسوله عليهم ويهديهم الي سبيل الرشاد، وعزمنا علي ذلك لكون هذه الوظيفة هي التي اقامنا الله علينا ننبه الغافل ونعلم الجاهل ونرشد الضال .))[1]

[1]- احمد صادقي الدجاني، المرجع السابق، ص164.

الملحق رقم04: قائمة بالزوايا السنوسية في مختلف المناطق الاسلامية[1]

١	البيضاء «س.ب.ش»	٢	مارة «س.ب ش»	٣	درنـــة «س.ب.ش»
٤	قفنطة «س.ب.ش»	٥	شحات «س.ب.ش»	٦	العرقوب «س.ب.ش»
٧	مسوس «س.ب ش»	٨	الطيلمون «س.ب.ش»	٩	القصور «س.ب.ش»
١٠	المرج «س.ب.ش»	١١	بني غازي «س.ب.ش»	١٢	الحسنية «س.ب.ش»
١٣	الحمامة «س.ب.ش»	١٤	خشم رزيق «ب.ش»	١٥	ميرادمسعود «س.ب.ش»
١٦	مرطوبة «س.ب.ش»	١٧	أم شخنب «س.ب.ش»	١٨	الجغبوب «س.ب.ش»
١٩	أم الجرفان «ب.ش»	٢٠	أم حفين «ب.ش»	٢١	حجزة «ب.ش.»
٢٢	طلميثة «س.ب.ش»	٢٣	توكره «س.ب.ش»	٢٤	أم ركبة «س.ب.ش»
٢٥	الغايدية «س.ب.ش»	٢٦	ترت «س.ب.ش»	٢٧	أم الرزم «س.ب.ش»
٢٨	أسقفة «س.ب.ش»	٢٩	القطيفة «س.ب.ش»	٣٠	النيان «س.ب.ش»
٣١	مرادة «ب.ش.»	٣٢	المرازيق «ب.ش»	٣٣	قرى بربى «ب.ش»
٣٤	دريانة «ب.ش.»	٣٥	العزيات س.ب.ش»	٣٦	المخيلة «س.ب.ش»
٣٧	دفنة «س.ش.»	٣٨	جـــدابية «س.»	٣٩	أوجـلة «ب.س.»
٤٠	جـــالو «س.ش»	٤١	اللبـــة «ب.س.»	٤٢	بشـارة «ب.س.»
٤٣	القصرين «س.»	٤٤	عنب الحويز «ب.»	٤٥	العـــرق «ب.»
٤٦	الخـــط «ب.»	٤٧	جـــنزور «ب.»	٤٨	المرصص «ب.س.»
٤٩	سيدي الغرياني «س.»	٥٠	محمدبن فاس «س.»	٥١	كرســـا «س.»
٥٢	الاثرون «س.»	٥٣	عائلة دغار «س.»	٥٤	برسس «س.»

[1]- احمد صادقي الدجاني، المرجع السابق ،ص282 ، رمز "س" لأرسلان، رمز "ب"،لبريتشالد ، رمز" ص" و "ش" للأشهب وهي التي انفرد بذكرها الصادق المؤيد ورمز "أ أحمد شريف.

الملحق رقم05: قائمة بالزوايا السنوسية في مختلف المناطق الاسلامية[1]

طرابلس

١ غدامس	٢ الحرابة	٣ الرجبان	٤ مـــزده
٥ طرابلس	٦ مسلاته	٧ مصراته	٨ مصراتـــه
٩ سرت	١٠ سيناون	١١ درج	١٢ بني وليـد
١٣ النوفلية	١٤ طبقـة	١٥ سوكنة	١٦ هون
١٧ ودان	١٨ زلـــة	١٩ القلعة	٢٠ زليطن

فزان والكفرة

١ تازربو	٢ ربيانة	٣ الهواري	٤ التـــاج
٥ الجوف	٦ مرزق	٧ واد	٨ زويلـة
٩ غات	١٠ القطرون	١١ بزيمـــة	١٢ سبهـــا
١٣ الفروقة	١٤ برقين	١٥ غدوة	١٦ أم الارانب
١٧ تمـة	١٨ داو الناموس	١٩ قانت	

الجزيرة العربية

١ أبي قبيس	٢ المدينة	٣ جدة	٤ الطائف

1

[1]- نفسه، ص283.

الملحق رقم06: قائمة بالزوايا السنوسية في مختلف المناطق الاسلامية[1]

٥	الجديدة	٦	بدر	٧	يتبع البحر	٨	يتبع
٩	الحمراء	١٠	الصفراء	١١	رابغ	١٢	صبح
١٣	العيص	١٤	منى	١٥	الحسينية	١٦	السر
١٧	الفارعة	١٨	الودنه	١٩	زيبة	٢٠	رباح
٢١	وادي فاطمة	٢٢	المضيق	٢٣	اصفان	٢٤	اياس
٢٥	عباس						

مصر

١	سيوة	٢	الزيتون	٣	الواحات البحرية	٤	ا
٥	حوش عيسى	٦	الفيوم	٧	أم الرخم	٨	ال
٩	الحقنة	١٠	القصر الواحات	١١	مندیشة الواحات	١٢	ال
١٣	القلمون	١٤	شماس	١٥	المشـــان	١٦	ب
١٧	فوكة	١٨	اقرمي	١٩	السبوخ	٢٠	ا
٢١	بكوش	٢٢	عيلة بن موسى	٢٣	العوامة	٢٤	ا
٢٥	ابو شنينة	٢٦	الحمام	٢٧	سيدي موسى	٢٨	ال
٢٩	القارة	٣٠	غارمي	٣١	الغربية	٣٢	ط
٣٣	الباويتي	٣٤	الرشدة	٣٥	بالات	٣٦	ا
٣٧	الزينية	٣٨	سيدي الريس	٣٩	بهيج	٤٠	ج
٤١	قريوه	٤٢	علي بن مورد	٤٣	سيدي يادم الابيرش	٤٤	سيد
٤٥	علم الجلول	٤٦	سيدي عمران بن ابراهيم	٤٧	القاهرة .		

[1]

[1]- نفسه، ص284.

الملحق رقم07: قائمة بالزوايا السنوسية في مختلف المناطق الاسلامية[1]

السودان الافريقي

١	الوجنقة الكبرى	٢	الوجنقة الصغرى	٣	علاني كانم	٤	قرو
٥	كنو	٦	الغاشر	٧	عين كلك	٨	البرقوات
٩	زندر	١٠	يرضى	١١	قانت	١٢	ون
١٣	بارادي	١٤	فايا	١٥	جبل مراح	١٦	عبيش
١٧	جاجدوفا						

تونس

١	الجريد	٢	وخمس زوايا أخرى « س. »

[1]- نفسه، ص285.

الملحق رقم08: العبارة لمحمد سنوسي توضح قلقه على احوال بلاد الاسلام[1]

((افكر في العالم الاسلامي، فبرغم من سلاطينهم وامرائه ورؤسائه وعلماءه فهم لايزيدون عن ان يكونوا كقطيع من الغنم الذي لاراعي له، في كل محل من محلات الاسلام تجد المسلمين وعلماء الدين، ولكنك لاتجد في العالم الاسلامي مرشدا حقيقا تكون غايته سوق الجميع الي هدف واحد

ان ديننا الحنيف دين توحيد اسسس علي اتحاد، ولكن الخلاف و تفريق قد سادا جميع النواحي .لان العلماء و المشايخ ليست لهم غيرة دينيا حتي ينشرو العلوم و المعارف .

انظروا الي احوال السودان و الصحراء تجدوا افواج من الشعوب يعبدون اوثان، ويوجد في كل مسجد من مساجد المعمورة جماعتا من العلوم غير العالمين لاهم لهم غير راحة اجسادهم ، حرصيين علي ذاتهم ، غير قائمين بواجباتهم لا ضمائر لهم تأنبهم علي اهمالهم ارشاد هؤلاء المساكيين .وقد اتصل بنا خبر احوال العالم الاسلامي من قوافل التي ترد الي بلادنا، اننا مغلوبون في كل محل، وان مقاطعات وخطط المعمورة تذهب من ايدي المسلمين في كل وقت وبسرعة البرق .

فالإسلام في حالة من التدهور مخيف وهو ما فكرت فيه)).[1]

[1]- انور الجندي، المرجع السابق، ص 262.

الملحق رقم09: خريطة تمثل توزيع الزوايا السنوسية عام 1920م[1]

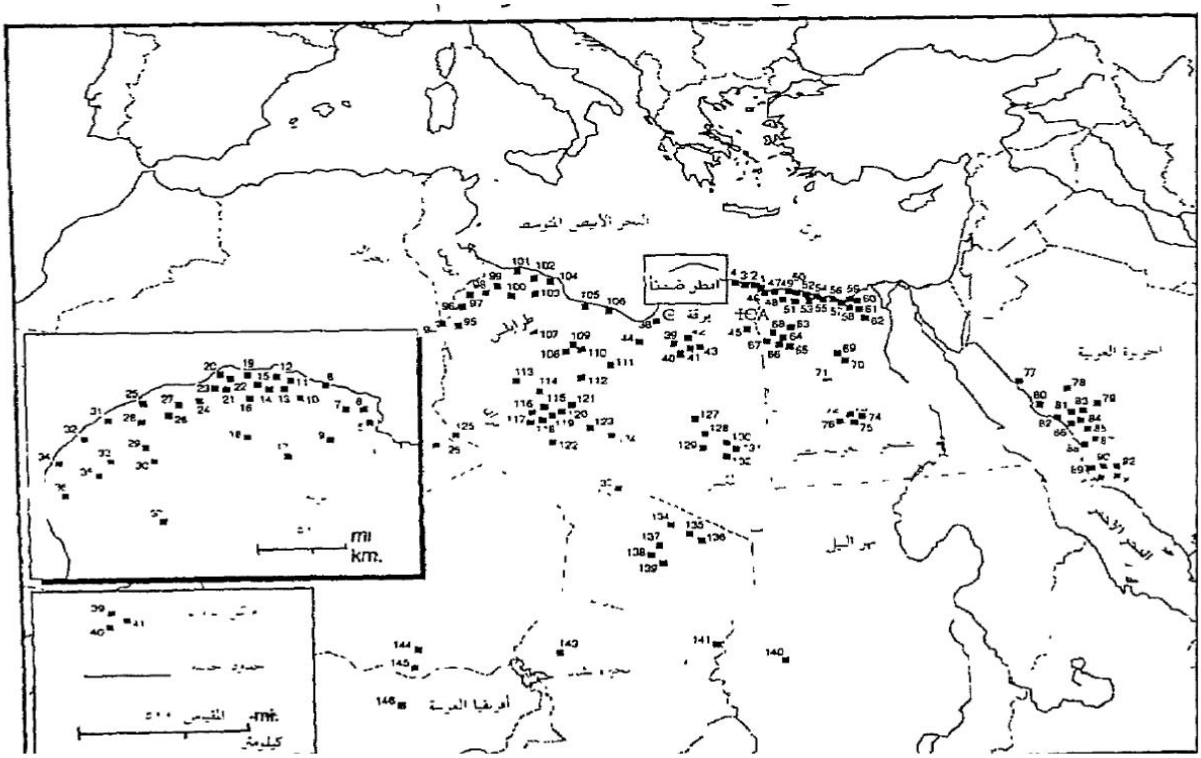

[1]- علي عبد اللطيف حميدة ،مرجع سبق ذكره، ص133.

الملحق رقم10: الدولة السنوسية في جغبوب عام1890م[1]

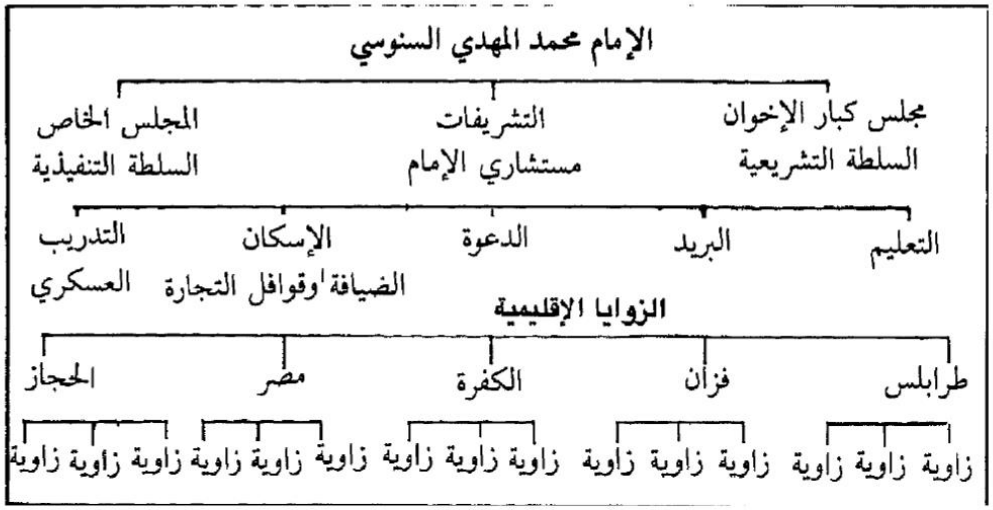

[1]- علي عبد اللطيف حميدة ،المرجع السابق، ص137.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريـــــــــم

أولا: المراجع

1-ابن إسماعيل عمر علي ، انهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا (1795م _ 1835م) ، ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1966م .

2-أبو خبر سيد عبد الرحيم ، سياسة عبد الناصر العربية 1952م-1970م.

3-ابو خليل شوقي ، الاسلام وحركات التحرر العربية، ط1،دار الرشيد، 1976م.

4-ارحومة مصطفى حامد ، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الايطالي أكتوبر 1911 م، ط1 1988 م.

5-الأشهب محمد الطيب بن ادريس ، السنوسي الكبير، مكتبة القاهرة، مصر، د. ت.

6-بيضون جميل واخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط1 ، دار الأمل للنشر و توزيع ،1991م.

7-الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث -ليبيا تونس الجزائر المغرب ، ط1 مكتبة انجلو المصرية ،1977 م.

8-حافظ البوري عبد المنصف، الغزو الإيطالي لليبيا-دراسة في العلاقات الدولية -، الدار العربية للكتاب، 1983م.

9-حمدان جمال، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي-دراسة في الجغرافية السياسية مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.

10-دجاني احمد صدقي ، الحركة السنوسية -نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر - ط1 ،دار لبنان للطباعة و نشر 1967م ،بيروت.

11-دسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2011 م ،مصر.

12-الزاوي طاهر احمد ، عالم ليبيا ، ط3، دار المدار الاسلامي ،بنغازي ، 2004 م.

13-زيادة نقولا ، برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م ، وثيقة رسمية (-ليبيا من استعمار ايطالي الى استقلال) -الأصيلة لنشر وتوزيع.

14-شرف عبد العزيز طريح ، جغرافيا ليبيا، ط2 ،توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971م.

15-شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين و دولة ،مطبعة اعتماد مصر ،دار فكر العربي، 1948م

16-الشيخ رافت غنيمي ، التاريخ العربي المعاصر للأمة الاسلامية ، ط1 ،دار الثقافة لنشر و توزيع القاهرة ، 1992 م.

17-الصلابي علي محمد محمد ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا -سيرة الزعيمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار -، ط1 ، مكتبة الصحابة ،مكتبة التابعين

18- // الحركة السنوسية في ليبيا -الإمام محمد بن علي السنوسي- ج 1، ط1،دار البيار للطباعة و النشر وتوزيع ،1999م

19-عبد ربه نبيه زكريا ، الحركات الاسلامية ضد الصهيونية و الصليبية و الشيوعية، ط 1 ، دار الثقافة ، دوحة ، 1986م.

20-المرزوقي محمد ، عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الصحراء ، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس 1978.

21-مشري جمال ، جغرافية الجزائر والمغرب العربي ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 1987م.

22 - مولود القروي اسماعيل ، التمهيد الثقافي الإيطالي الغزو العسكري لليبيا 1882م-1911م،ط1 ،منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، 1993م.

23- الهويدي مصطفي علي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا -خلال الحرب العالمية الأولى ،مصالح الدين حسن سوري ، سلسلة الدراسات التاريخية ، منشورات مركز الدراسة جهاد البين ضد غزو ايطالي ، طرابلس.

24-يحي جلال، المغرب الكبير -الفترة المعاصرة و حركات التحرر و استقلال، دار القومية لطباعة ونشر، 1966 م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1-أميرة شباب ، التنافس الأوروبي على ليبيا 1835م-1911م، أطروحة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م-2021م.

2-حميدة عبد اللطيف ، المجتمع و الدولة واستعمار في ليبيا ،دراسات الوحدة المرسية ،سلسلة اطروحة الدكتوراه.

3-عبد السلام شايب الذقن ، دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا 1931م-1952م، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2015م-2016م.

4-لزعر نبيل ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911م _1969م، أطروحة دكتوراه.

ثالثا: المجلات:

1-الجنيدي عبد الحميد ، الاحتلال الإيطالي لليبيا، الظروف الوسائل ، الأسباب ، قرار الغزو (1911م-1905م)مجلة الإحياء، العدد 28 ،جانفي 2021 م.

2-حسن محمد يونس ، "الأوضاع الادارية والاقتصادية و الثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1935م _1911م ، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية ، مج 9 ، ع3 ، 2010م.

3-السهيلي عادل ، عبد الله بن يوسف، تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا ، جريدة المقدمة، العدد5، 1جوان 2017م.

4-عبد القادر سالم فرج ، الصحافة الإيطالية و موقفها من الغزو الإيطالي للبيبيا1910م- 1911 م، مجلة الجامعة الأسمرية ،العدد: 23 ،سنة .2011م.

5-لزعر نبيل ،"أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي " ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، العدد السادس ، ديسمبر 2018 .

6-الهويدي مصطفى علي ، ايطاليا وفكرة احتلال ليبيا ،مجلة كلية الآداب، العدد 25،جامعة الجبل الأخضر، ص 58 ،الغزو ايطالي لليبيا.

رابعا: الموسوعات والقواميس

1-زكي أحمد ، قاموس الجغرافية القديمة بالعربي و الفر نساوي ، ط1 ، المطبعة الأميرية ، مصر 1899م .

2-الزاوي طاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية، ط 1 ،مكتبة النور، طرابلس، 1968م.

3-الجندي انور ، العالم الاسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي ، الموسوعة الاسلامية العربية 4 ،ط2، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، 1983م.

4-الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج3.

خامسا: المواقع الالكترونية والمقالات

https://3rabica.org-

-علي المدني- السجلماسي و دباغ نموذجا ، الحوار المتمدن، 1_8_2017م.

-حسين بن مادي ، كل يوم في مدينة ليبية مدينة بيضاء ، عين ليبيا.

فـــهرس

المـــوضوعـات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي	
تمهيد	14
المبحث الأول: ليبيا أصل التسمية والموقع.	14
أولا: أصل التسمية	14
ثانيا: الموقع الجغرافي	15
المبحث الثاني : الأوضاع السياسية و الادارية	18
أولا: الأوضاع السياسية	18
ثانيا: الأوضاع الادارية	19
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية	22
أولا: الأوضاع الاجتماعية	22
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	22
المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية والدينية	25
أولا: الأوضاع الثقافية	25
ثانيا: الأوضاع الدينية	26
خلاصة الفصل	28
الفصل الأول: الطريقة السنوسية مفهومها ومؤسسها	
تمهيد	30
المبحث الأول : تعريف الحركة السنوسية و مؤسسها	30
أولا: مفهومها	30

ثانيا: مؤسسها	31
المبحث الثاني: نشأة الحركة وتطورها واهم مبادئها	34
أولا: الحركة بين النشأة و التطور	34
ثانيا : مبادئ و اهداف الحركة	37
المبحث الثالث : الحركة السنوسية و المقاومة	40
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: الغزو الايطالي لليبيا ودور الطريقة السنوسية	
تمهيد	47
المبحث الأول : دوافع الاحتلال الايطالي لليبيا	47
أولا: الدوافع القومية و الدينية والتاريخية	47
ثانيا: الدوافع الاجتماعية	49
ثالثا: الدوافع الاقتصادية	52
المبحث الثاني: مراحل الغزو الليبي	54
أولا: الغزو السلمي 1890م- 1911م	52
ثانيا : الغزو العسكري 1911م – 1932م	60
ثالثا: مرحلة الاستقرار 1932م- 1943 م	65
المبحث الثالث: رد الفعل الليبي	66
اولا: مقاومة أحمد شريف	66
ثانيا : مقاومة محمد ادريس	69
ثالثا : مقاومة عمر المختار	70
المبحث الرابع: تأسيس المملكة الليبية	72
أولا: ليبيا وحدة لا تتجزأ	73
ثانيا: ليبيا تطالب بالاستقلال	73
ثالثا: ليبيا والجامعة العربية	74
خلاصة الفصل	76

الخاتمة	78
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس الموضوعات	97

الملخص

مرت الطريقة السنوسية بتطورات عديدة، حتى برزت كحركة دينية وجهادية، كما أنها قادت الليبيين في مقاومة الاحتلال الإيطالي، وقد بدأت الدراسة بفصل تمهيدي أوضحنا من خلاله أوضاع ليبيا خلال العهد العثماني في الفترة (1911م-1949م) أي إلى غاية وقوع الاحتلال الإيطالي، ثم الفصل الأول انتقلنا للحديث عن الطريقة السنوسية وحياة مؤسسها الإمام محمد بن علي السنوسي، لنصل إلى الحديث في الفصل الثاني عن ممهدات الاحتلال الإيطالي لليبيا، ثم إلى دور الطريقة السنوسية في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، وأخيراً جاءت الخاتمة لتستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومنها دور الطريقة السنوسية في تحرير ليبيا مع الإشارة إلى إيجابيات أو قصور هذا الدور، واشتملت الرسالة على عشرة ملاحق .

Abstract

The Senussian method went through many developments, until it emerged as a religious and jihadist movement, and it led Libyans in resisting the Italian occupation. The study began with an introductory chapter in which we explained Libya's situation during the Ottoman era in 1911-1949 That is, until the Italian occupation, and then the first chapter, we moved to talk about the Senussian way and the life of its founder, Imam Muhammad bin Ali al-Senussi, Let's get to the second chapter about the cradles of Italy's occupation of Libya. and then to the role of the Senussian method in jihad against Italian occupation, Finally, the conclusion reviewed the study's most important findings. s rights ", including the role of the Senussian method in Libya's liberation with reference to the positives or shortcomings of that role, and the letter included 10 supplements